909.301
AB/272
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قسم التاريخ والآثار
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945م

قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار .

التخصص : التاريخ العام .

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية.

إعداد الطالبة: بورارة سميرة

إشراف الأستاذ: كريم الطيب

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
طرطاق الوردي	أستاذ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كريم الطيب	أستاذ	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
صيد عاشور	أستاذ	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1434/1433 هـ

2013 /2012 م

13/272

بسم الله الرحمان الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

((وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين
إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا
تقل لهما أف و لا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا)).

24من سورة الإسراء - الآيتان23

إهداء

إلى من احترقت لتنير لي درب العلم...

إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق...

..إلى جوهرة حياتي ..أمي الغالية.

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح...

إلى رمز العزة و الشموخ و الكبرياء...

..إلى سندي الأول في الحياة ..أبي العزيز.

إلى قرة عيني...

وصال.....و محمد أكرم

شكر و عرفان :

الحمد لله العلي القدير، الذي منحني قوة الصبر و الطموح، و الذي من علي بنعمة الصحة و العافية لإتمام هذا العمل المتواضع، أحمد الله الذي أحاطني برحمته و رفقه و نورني لأن أستعين بكل من يقدم لي يد العون و المساعدة لإكمال هذا البحث .وعليه فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى أمي و أبي العزيزين الذين لم يبخلا علي بنصائحهما و توجيهاتهما، و الذين كانا دوما إلى جانبي إلى أن أتممت فصول هذا البحث، كما أشكر الأستاذ المشرف"**كريم الطيب**" الذي صبر علي صبرا جميلا، و أفادني بمجموعة من الكتب و المجلات التي لها علاقة بالموضوع و أشرف على متابعة و تصحيح فصول هذا العمل المتواضع سواء من حيث المادة المعرفية أو الجانب المنهجي، كما أشكر جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تكويني في مختلف مراحل دراستي.

ولا تفوتني الفرصة في أن أوجه شكري إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وخاصة أخواتي العزيزات: نور الهدى، أمينة، آسيا .دون أن أنسى أعز صديقاتي، نجية ، سميحة ، منال، عبير، إيمان ، نجاة ،ريمة .

و أشكر كل من موظفي المكتبات العمومية و أذكر منها مكتبة دار الثقافة و دار البلدية لولاية قالمة،كما أشكر موظفي مكتبة جامعة الأمير عبد القادر لولاية قسنطينة ، و موظفي مكتبة جامعة قالمة .

مقـــدمـــــة :

يجمع الكثير من المهتمين بتاريخ الجزائر الحديث أن الهجرة في عمومها ظاهرة اجتماعية إنسانية عرفتها كل ربوع المعمورة فمنذ القدم كانت هناك تنقلات و هجرات من مكان إلى آخر و يرجع هذا إلى أسباب اقتصادية و سياسية أو لظروف طبيعية .

فقد عرفت الجزائر خلال القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين هذه الظاهرة الاجتماعية الاقتصادية السياسية ، فمنذ القدم كانت الجزائر منطقة مفتوحة على حركات الهجرة البشرية إذ أن الآلاف من الجزائريين قد تركوا الوطن متجهين إما إلى بلدان عربية أو غربية و نتج ذلك عن تضافر عدة أسباب .

و دراسة الهجرة كمشروع إنساني ضخم ليس بالأمر الهين بل يتطلب تضافر جهود المخلصين من أبناء الوطن و التفرغ الكلي و توفير آليات المنهجية تمكن من فتح ورشة كبيرة للبحث في هذا الموضوع الذي يعد جانب هام من تاريخ ثورتنا المجيدة لما كان للمهاجرين الجزائريين من دور في تنشيط هذه الثورة و بما قدموه من دعم للقضية الوطنية داخليا و خارجيا .

ســـبب اختـــيار المـــوضـــوع :

إن ظاهرة الهجرة الجزائرية من أبرز القضايا التي أسالت الحبر، و جعلت المؤرخين يبحثون في خصوصيتها ، و لكن هذا الاهتمام يبقى حكرا على الباحثين الأوروبيين ، و موضوع الهجرة الجزائرية،

مقـــدمـــة.

موضوع شائك و قد اعتمدته كمجال للبحث، و الذي اخترته موضوعا لمذكرتي ، محاولة إبراز مكانة هؤلاء المهاجرين و أهميتهم و دورهم في دفع عجلة الثورة نحو تحقيق الهدف المنشود –الاستقلال و الحرية– هذا من جهة و نقص الدراسات التاريخية الأكاديمية المتخصصة في هذا الجانب من جهة أخرى و ضرورة التوثيق العلمي التاريخي كان دافعا لتناولنا هذا الموضوع و تقديم دراسة تحليلية له .

إشكـــاليـــة البحـــث :

و من هنا كانت إشكالية البحث الأساسية التي تتمحور في مدى مساهمة المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية ؟ و للإجابة عليها طرحت مجموعة من التساؤلات تتمركز حول

أ– ما طبيعة الدور الذي لعبه المهاجرين الجزائريين أثناء ثورة نوفمبر 1954؟

ب– و فيما تمثلت مساهمتهم السياسية و العسكرية ؟

منهجيـــة البحـــث :

للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت كل من المنهج التاريخي و الوصفي و المنهج التحليلي فالأول يهتم بوصف الأحداث و تسلسلها في الزمان و المكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث السياسية و العسكرية، أما المنهج التحليلي فقد اعتمدته في دراسة المادة العلمية و تحليلها.

خطـــة الـــبـــحث :

لقد قمت بتقسيم بحثي إلى ثلاثة فصول ، ففي الفصل الأول : المعنون(بماهية الهجرة) حاولت أن أعطي مفهوم عام لظاهرة الهجرة محاولة المعرفة و التدقيق في الأسباب و الظروف التي دفعت

الجزائريين إلى ترك بلادهم و التوجه إلى الخارج، كما سلطت الضوء على المناطق التي تمركز بها الجزائريون مفصلة بذلك المراحل التي مرت بها الهجرة منذ الاحتلال و إلى غاية الاستقلال .

- أما الفصل الثاني : الذي جاء بعنوان (مساهمة العمال المهاجرين الجزائريين في الثورة) فقد وضحت فيه و أعطيت لمحة عن التنظيمات التي جمعت عمالنا بالمهجر هذه التنظيمات التي كانت تأطر عمالنا للعمل السياسي هذا ما جعلني أعطي حوصلة على النشاط السياسي الذي لعبه العمال في دعمهم للثورة ابتداءا من نجم شمال إفريقيا مرورا بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا هذا النشاط السياسي الذي دفع عمالنا إلى محاولة دعم الثورة و ذلك عن طريق العماليات الفدائية داخل التراب الفرنسي التي كانت بمثابة ضربة قاضية لفرنسا وأعطت نفس جديد للثورة .

أما الفصل الثالث . الذي عنون تحت(مساهمة الطلبة المهاجرين الجزائريين في الثورة) فقد تناولت فيه أهم التنظيمات الطلابية التي حاولت جمع الطلبة و تأطيرهم للعمل السياسي و ذلك عن طريق القيام بالإضرابات الطلابية و القيام بملتقيات دولية لشرح القضية الوطنية، كما تناولت المجهود الثوري الذي قام به الطلاب منذ اندلاع الثورة .

و قد اعتمدت في مذكرتي هذه على عدة مصادر و مراجع أذكر منها على سبيل المثال : الولاية السابعة-حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962 لعلي هارون، و الدور السياسي للهجرة بين الحربين1914-1939 نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري لعبد الحميد زوزو، و باعتبار هذا الأخير يمتاز بجدية البحث العلمي حول تاريخ الهجرة الجزائرية و بالإضافة إلى مجموعة من المجلات خاصة : الذاكرة، المصادر .

صعوبـــات البـــحـــث :

أما الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه الدراسة تمثلت خاصة في:

- قلة المصادر العامة و المصادر المتخصصة التي تتناول الموضوع و ندرتها في المكتبة الجامعية مما اضطرني للحصول عليها من المكتبات الخارجية في جامعات خارج الولاية .
- المادة الخبرية رغم توفرها نجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية .
- وفرة الكتب التي تتمحور حول موضوع الهجرة باللغة الأجنبية إلا أن الاعتماد عليها يستدعي ضرورة ترجمة ما تضمنته من معارف، و ذلك يتطلب مزيدا من الجهد و الوقت.

و في الأخير ختمت بحثي هذا بجملة من الاستنتاجات إضافة إلى قائمة من المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها .

خطـــة البـــحـــث :

مـــقدمـــة .

الفـــصـــل الأول : ماهية الهجرة

المبحـــث الأول : تعريف الهجرة.

المبحـــث الثاني : أسباب الهجرة الجزائرية.

المبحـــث الثـــالث : اتجاهات الهجرة الجزائرية.

المبحـــث الرابـــع : مراحـــل الهجـــرة.

الفـــصـــل الثانـــي : مساهـــمة العمال الجزائريـــن في الثورة.

المبحـــث الأول : التنظيـــمات العمـــاليـــة.

المبحـــث الثاني : الدور السيـــاســـي للعمـــال المهاجريـــن.

المبحـــث الثـــالث : الفعـــالية الثـــورية للعمـــال المهاجريـــن.

الفـــصل الثـــالـــث : مساهمة الطلبـــة المهـــاجريـــن الجزائريـــن في الثورة.

المبحـــث الأول : التنظيـــمات الطلابيـــة .

المبحـــث الثـــاني : الدور السيـــاسي للطلبـــة المهـــاجريـــن .

المبحـــث الثـــالث : المساهمـــة الثوريـــة للطلبـــة المهـــاجريـــن .

خاتـــمـــة.

قائـــمة المصـــادر و المراجـــع.

الفهـــرس .

خطـــة الفصل الأول :

الفـــصـــل الأول : ماهية الهجرة

المبحـــث الأول : تعريف الهجرة.

المبحـــث الثاني : أسباب الهجرة الجزائرية.

المبحـــث الثـــالث : اتجاهات الهجرة الجزائرية.

المبحـــث الرابـــع : مراحـــل الهجـــرة.

الفـصل الأول : ماهيـــــــــــة الهجـــــــرة.

تعتبر حركة الهجرة التي جسدتها جماعات سكانية من مختلف الفئات و الأعمار و من مختلف مناطق القطر الجزائري ، ظاهرة حتمية أفرزتها جملة من العوامل (الاقتصادية ،و الاجتماعية العسكرية ،و النفسية ، و التعليمية)، التي خلفتها الإجراءات و القوانين الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية، و سنحاول في هذا البحث أن نبرز أثر هذه الإجراءات على الواقع الاقتصادي للسكان و نتائجه التي ظهرت على مستوى النمو الديمغرافي ، الأنشطة الاقتصادية المختلفة و الأجور و الصحة ، المسكن و التي كانت حتما السبب الرئيسي في خلق جو مشحون بالضغط ، جعل الجزائريين يتبنون سبلا مختلفة للتخفيف من حدة ذلك الواقع الصعب مما دفع بالجزائريين إلى الهجرة نحو الخارج ، و استنادا إلى ذلك يمكن أن نتحدث عن الظروف الصعبة التي عاشها الجزائريون و التي دفعتهم إلى الهجرة .

المبحـــث الأول : تعريـف الهجـرة.

التعريف اللغوي :الهجرة من هاجر يهاجر مهاجرة و هجرة، و لها مدلولان اثنان أحدهما لغوي و الثاني شرعي.

فالمدلول اللغوي يتفرع إلى معنيين اثنين أحدهما الترك و القطع و الصرم و الإهمال للشيئ الإعراض عنه و كل ما في معني ذلك،ثانيهما مطلق الخروج من ارض إلى أخرى . قال الزبيدي مازجا كلامه بكلام الفيروزبادي'هجره يهجره هجرا بالفتح و هجرانا بالكسر، صرمه، و قطعه، و الهجر ضد الوصل و هجر الشيء يهجره تركه و أغفله و اعرض عنه.(1)

---

(1): محمد بن عبد الكريم: **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1981، ص19.

و الهجرة هي الترك :يقال هجر فلان فلانا أي تركه و قاطعه،و يطلق على ترك الوطن هجرة.و الفعل يهاجر و الفاعل مهاجر صاغوه على المفاعلة خلافا للقياس لأداء معني اصطلاحي متمايز عن المعني المشترك للجدر الثلاثي، و الفعل بهده الصيغة لازم و يتعدى ب م فيقال:هاجر من وطنه و الهجرة و الهجرة، الخروج من ارض على أرض.

أما المدلول الشرعي : فقد حدده ابن العربي بقوله."الهجرة هي الخروج من دائرة الحرب إلى دار الإسلام و قد حدده مرة أخرى ببقوله "الهجرة هي الخروج من بلد الكفر إلى دار الإيمان و الأسماء إنما تحمل على عرفها ". (1)

و قال الشيخ الإمام ــمحمد متولي الشعراوي ــ كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" و الاسم 'هجرة' و الفعل 'هاجر" و هجر" غير "هاجر' فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه، هذا معناه "هجر" أي يترك و هو عن قلة و ضيق تدفع إلى الهرب، إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر.

إذا هجر تكون من جهة واحدة و اسم الهجرة مأخوذة من هاجر و الهجرة الخروج من أرض إلى أرض المهاجرون و نشتق منه تهجر فلان أي تشبه بالهاجرين (2).

---

(1) محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص20 .

(2) محمد متولي الشعراوي : **الهجرة النبوية**، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ،2006 ، ص36 .

الفصـــل الأول : ماهيـــــــــــــة الهجـــــــــرة.

قال الأزهري :"و أصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن و يقول هاجر الرجل إذا فعل ذلك و كذلك كل مخل بمسكنه، متنقل إلى قوم آخرين بسكناه، فقد هاجر قومه و سمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم و مساكنهم التي نشئوا بها لله، و لحقوا بدار ليس لهم بها أهل و لا مال فكان من فارق بلدة من بدوي أو حضري أو سكن بلد آخر فهو مهاجر و الاسم منه هجرة. قال الله عزوجل:"و من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا واسعة" . (1)

أما التعريف القانوني للهجرة: فنجد المؤتمر الدولي المنعقد في روما عام1924 سعى لتعريف المهاجر حيث قال:أنه كل أجنبي يصل إلى بلد طالبا للعمل بقصد الإقامة الدائمة، و هذا نقيض للعامل الذي يصل إلى بلد يقيم فيه بصفة مؤقتة" و بناءا على هذا التعريف نجده لا ينطبق كثيرا على المهاجرين الجزائريين في فرنسا، لأن خصائصهم أن لايقيموا مدة طويله دون سفريات منتظمة.

" يبدوا من التحقيق الذي أجراه المكتب العالمي الشغل للتوصل إلى تعريف للمهاجر، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عن كل دولة . (2)

كذلك فيما يخص المهاجر، فهو ذلك الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله لعدة أسباب اقتصادية، و اجتماعية، و التوجه إلى بلد آخر للعمل. و ما قلناه عن المهاجر إلى بلد آخر ينطبق في واقع الأمر.(3)

---

(1) ابن منظور : **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت ،ص 770 .

(2) عبد الحميد زوزو: **ا لدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914ـــ1939** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007، ص12.

(3) عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 2005 ص54.

على أي شخص أجبر على ترك منزله في فترة الحروب و الإقامة في المحتشدات إلى غاية الاستقلال.(1)

إن الهجرة ظاهرة اجتماعية عرفتها البشرية منذ ظهور الإنسان الأول في عصور ما قبل التاريخ إذ كانت الهجرة ملازمة للإنسان أملتها ظروف بيئية و جغرافية فكانت الجماعات البشرية تهجر بيئتها و تتنقل إلى أماكن أخرى كلما ضاقت بها سبل العيش بحثا عن المكان الذي تتوفر فيه ظروف الحياة المناسبة(2) .

كما أن الهجرة كمفهوم هو نوع من الدفاع عن النفس و تبرز هذه الظاهرة خاصة بعد الحروب و عملية الغزو والاحتلال و هو المفهوم الذي يخص الهجرة الجزائرية إلى البلاد الإسلامية عكس ما يعرف عن المفاهيم الأخرى التي تطلق على المهاجر إلى البلاد الأجنبية طلبا للعيش و العمل و من هنا فالجانب الأمني كان السبب الرئيسي في هذه الظاهرة.

و الهجرة الجزائرية لم تكن غاية في حد ذاتها لكنها كانت الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها الجزائريون نتيجة الأوضاع السيئة التي أصبحت عليها البلاد و ظروف البلاد و ظروف القهر التي سلكها المستعمر الفرنسي في المدن و الأرياف و التي أصبحت في ضوئها الحياة و التعايش مع القوات الاستعمارية ضربا من المستحيل و هو ما حدا بالعديد من الأسر و العائلات إلى الهجرة.(3)

---

(1) عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص54.

(2) خير الدين شتره: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900ـ1956**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر،2009، ص230.

(3) المرجع نفسه، ص231 .

و الهجرة عكس التهجير إذ أن الهجرة تتم بالمبادرة الفردية عادة و الرغبة في الانتقال إلى وطن جديد من أجل الأفضل أما التهجير فيتم بواسطة قوة خارجية تفرض على غير إرادة الإفراد أو الجماعات .

كما تعرف الهجرة عند بعض المؤرخين على أنها مقاومة صامتة، فإذا أخدنا مثلا الهجرة الجماعية التي عرفتها منطقة تلمسان و بعض مدن الجزائر (باتنة،تبسه و سطيف .....) يمكن أن نستشف بأنها حدثت كرد فعل طبيعي و تلقائي أظهره الجزائريون عندما قررت السلطات الفرنسية فرض قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين هذه الهجرة الجماعية التي أخدت حيزا كبيرا من اهتمام المؤرخين الجزائريين ووجدت فيها الصحافة الكولونيالية مادة هامة لكتابتها، أثبتت بأن الجزائريين أعلنوا رفضهم للقانون الذي سيرغمهم على تقديم خيارين إما تسليم أبنائهم إلى السلطات الفرنسية أو ترك ديارهم، وجدناهم يفضلون الهجرة إلى المشرق بدل العيش تحت سلطة دولة غازية، و بذلك باعوا أملاكهم و عقاراتهم للمعمرين و اليهود بأبخس الأثمان ، و هاجروا وطنهم هروبا من الظلم. (1)

لابد أن نأخذ في الحسبان بأن دراسة الهجرة تقتضي ضرورة إخضاعها لقسمين، و ذلك للتعرف على وضعية المهاجر و الحالة العامة السائدة في الدولة المهاجر إليها ، و على سبيل المثال نذكر أن عبد المالك صياد قام بدراسة و تحليل المشاكل الخاصة المتعلقة بالمهاجر الجزائري بالإضافة إلى المشاكل التي تعترض المؤسسة الفرنسية في ظل هذه الهجرة و من ناحية أخرى لابد من التعرف على الحالة.(2)

---

(1) مليكة قليل: **هجرة الجزائريين من الاوراس إلى فرنسا1900ـ1939** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف الأستاذة نمياء بوقريوة، جامعة باتنة، قسم التاريخ و علم الآثار، 2008ـ2009 ، ص13 .

(2) المرجع نفسه، ص14.

المدنية لبعض الأشخاص،لأن ذلك يعد ضروريا لفهم النظام الاستعماري لأنه في الواقع يوجد ارتباطا كبيرا بين الهجرة و الاستعمار، ذلك أن جزءا من السياسة الكولونيالية يعد أرضية أساسية للهجرة حيث أن أغلب المهاجرين كانوا مدفوعين إلى ذلك تحت ضغط ظروف مختلفة (سياسية، اقتصادية،عسكرية، نفسية، وثقافية أيضا).(1)

خلال الفترة الاستعمارية كان للهجرة مفهوم تمدين الجزائريين، أو خلق بروليتاريا من الريفيين الجزائريين، و بتطور الاستعمار الفرنسي و النمو الديمغرافي، خلقت سياسة الاستعمار المطبقة من طرف فرنسا في الجزائر ضياعا مستمرا لموارد السكان، و هذا ما عرض البدويين لمآسي و أزمات عنيفة، لعل أهمها مصادرة الأراضي بعد فشل الانتفاضات الشعبية التي عرفتها أغلب مناطق الجزائر(2).

سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نشير إلى الدوافع التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة لأن الرغبات التي تحدو المهاجرين شديدة الاختلاف، فهي في أغلب الأحيان فرصة يجد فيها الكثيرون خلاصهم، حيث يتعدون عن أعين المعمرين و يتخلصون بذلك من السيطرة الكولونيالية، في حين وجد فيها بعض الجزائريين سبيلا إلى التخلص من مركب النقص الذي يشعرون به، و هو أنهم سكان من الدرجة الثانية، بينما يرى بعض الجزائريين أن الهجرة كفيلة بتحقيق مستوى معيشي أفضل بكثير مما يجدونه.(3)

---

(1) مليكة قليل: المرجع السابق ، ص14 .

(2) المرجع نفسه، ص15 .

(3) المرجع نفسه ، ص 15.

في وطنهم ، و على هذا يمكن اعتبار الهجرة ظاهرة متعددة الجوانب، فهي ذات ملامح اجتماعية ،و اقتصادية ، و ثقافية،و سياسية. (1)

ارتبطت الهجرة في البداية بضرورة البحث عن عمل يؤمن حياة ميسورة للمهاجرين و أفراد عائلاتهم الذين يستقرون بأرض الوطن ، فنتجت عن تلك الهجرة ظاهرة الاغتراب المرتبط بالبحث عن عمل في أوروبا ، ثم تغير مفهومها خلال الحرب العالمية الأولى ، و ذلك عندما ظهرت رغبة بعض الشباب الذين ينحدرون من أصول ريفية و عائلات بسيطة في قبول ظاهرة التطوع الحر التي سنتها فرنسا لجلب أكبر عدد من أبناء الجزائريين (كجنود و عمال) للدفاع عنها ، فأصبحت الهجرة عندئذ فرصة لاكتشاف عالم جديد، يختلف تماما عن العالم الذي ألفه أولئك الشباب في قراهم و مدا شرهم المعزولة ، و ذلك بعد أن احتك المهاجرون بالأوروبيين و أخذوا عنهم المبادئ الأساسية التي يتطلبها العمل السياسي.(2)

و كان ذلك بعد انخراطهم في نقابات مختلفة للدفاع عن حقوقهم ، التي تطورت فيما بعد لتصبح مطالب سياسية تحررية.

يمكننا القول إذا بان مفهوم الهجرة عرف تطورا مستمرا ، و ذلك بحسب الظروف التي يعيشها المهاجر أو الأسباب التي تجعله يبحث عن فرص أفضل لعيش كريم.(3)

---

(1) قليل مليكة: المرجع السابق ، ص14 .

(2) المرجع نفسه ، ص16 .

(3) المرجع نفسه ، ص16.

المبحـــث الثـــاني: أســـباب الهـــجـــرة الجـــزائـــريـــة.

تضافرت مجموعة من العوامل لخلق ظاهرة و هذا ما سنحول دراسته للتعرف على الأوضاع العامة التي عاشها الجزائريين إبان فترة الاحتلال و التي دفعت بهم إلى ترك وطنهم نذكر :

أ_ الأسبـــاب السيـــاســـية :

لقد اعتبر القانون الفرنسي الجزائريين كرعايا فلم يعترف بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية و السياسية كمواطنين حيث طبقوا قانون الأهالي الذي افقدهم حرية التعبير و قد كان قانون التجنيد الإجباري الصادر سنة 1912 من بين هذه الأسباب ذلك أنه جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب فقد عارضته كل طبقات الشعب خاصة طبقة الأعيان التقليديين الذين كانوا أكثر الناس معارضة فعندما أصبح من الواضح صدور هذا القانون قامت حركة الهجرة الجزائرية إلى الخارج. (1)

كما أن الإدارة الفرنسية قامت بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قائد كل مجموعة فقد اضطهدت فرنسا الشخصية المحلية التي كانت تطالب بمقاومة الجيش الفرنسي وبحقوقها السياسية و و ببقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الفرنسية فقامت بإصدار. (2)

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900ـ1930** ،ج 2 ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر2009، ص 119 .

(2) عمار بوحوش : **العمال الجزائريون في فرنسا** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر، 1979، ص155.

مرسوم في 24 أكتوبر1870 الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم كما نص هذا المرسوم على إعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين بأية هيأة مع المحلفين وبذلك أصبح المعمرون الذين يتحكمون في مصير الجزائريين و من حقهم أن يقوموا بدور الخصم و الحكم في أي نزاع مع المسلمين الجزائريين.

كما أن السلطات الفرنسية قامت بالتفرقة بين الجزائريين و المعمرين حيث أنها قامت بتطبيق قوانين عادية على المعمرين و أخرى استثنائية على الجزائريين و كان ذلك منذ سنة 1847، حيث وافق البرلمان الفرنسي على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر هذا ما أدى إلى تجريد الجزائر من جميع الحقوق السياسية و قد طبقت عليهم مجموعة من القرارات الصادرة في مجموعة من المراسيم ، حيث سعت فرنسا دائما إلى عزل الجزائريين و حرمانهم من المشاركة في الحياة السياسية حيث أنه في سنة1889وافق البرلمان الفرنسي الذي خول للأجانب المتحصلين على الجنسية الفرنسية حق التصويت في الانتخابات البلدية و التشريعية.(1).

---

(1) عمار بوحوش : **العمال الجزائريون في فرنسا**، ص155 .

_مرسوم 24 أكتوبر 1870:أصدرت حكومة الدفاع الوطني المجتمعة بمدينة تور الفرنسية قرارا هذا نصه عن حكومة الدفاع الوطني تقرر بأن جميع الاسرائليين الأهالي في عمالات الجزائر قد أصبحوا مواطنين فرنسيين و سوف ينتظم قانونهم القانوني و الشخصي إبتداءا من إصدار هذا القانون الفرنسي و سوف يحتفظون بجميع الحقوق التي اكتسبوها إن كل التشريعات و كل القوانين الصادرة عن مجلس الشيوخ و الأمراء أو القوانين المخالفة لهذا القرار تعتبر لاغيه.

كما أن زيادة نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية و الطبقة المثقفة حيث أنهم بقدر ما أظهر الجزائريون الرغبة في نيل حقوقهم السياسية إلا و تزداد قسوة الإدارة الفرنسية عليهم و هذا ما دفع بالعديد من الشخصيات إلى الالتحاق بفرنسا و مواصلة العمل السياسي هناك،حيث قامت جبهة مشتركة تجمع العمال و المثقفين ضد الإدارة الفرنسية. و في أعقاب الحرب العالمية الثانية سمحت الإدارة الفرنسية للأحزاب الجزائرية بالمشاركة في الحياة السياسية و تم تنفيذ ذلك منذعام1947 عندما قررت فرنسا تكوين مجلس وطني يتكون من60 عضويمثلون8 مليون مسلم و 60 عضو يمثلون مليون أوروبي و عند إجراء أول انتخابات تشريعية سنة1948 قامت فرنسا بتزوير هذه الانتخابات لصالحها و هو ما أثار حافظة الجزائريين و زاد سخطهم على السلطات الفرنسية.(1)

ب_ الأســـبـــاب الاقـــتـــصـــاديـــة :

تعد السياسة الاقتصادية التي طبقت من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية من أبرز السياسات أفرزت ظروف صعبة لا تتلاق بالنسبة للجزائريين و من أهم العوامل المؤدية إلى ظاهرة النزوح الجماعي أو الهجرة و التي عادة ما تكون بدافعين رئيسيين أحدهما أن تصبح الظروف التي يعيشها الفرد في موطنه الأصلي غير قابلة للاحتمال و ثانيها أن يرى بأن هناك مكان آخر يمكن أن يكون له.(2)

---

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص155 .

(2) يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830 –1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995 ، ص230 .

ملاذ يجد فيه ما فقده في بلده الأصلي خاصة الأمن و الاستقرار و إمكانية توفر ظروف معيشة أفضل و نحن نعلم أن السياسة الاقتصادية الاستعمارية اعتمدت على مبدأ (1) .مصادرة الأراضي حيث تعد سياسة مصادرة الأراضي و الغرامات العقابية و مختلف الالتزامات الضريبية التي فرضتها سلطات الاحتلال الفرنسي على الأهالي المسلمين من أشد الإجراءات وطأة على تطور ظروف حياة المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية. (2)

و يمكن القول أن هذه الإجراءات التي بدأت سلطات الاحتلال بتطبيقها مباشرة بعد احتلال مدينة الجزائر يوم05 جويلية1830، و قد اكتملت ملامحها و تجلت بوضوح آثارها السلبية في المجالات الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر و الواقع أن الفرنسيين قد شكلوا في الجزائر نظاما استعماريا يتنافي كليا مع مبادئ حقوق الإنسان و ذلك بتبني إجراءات ذات طابع اقتصادي هدفها إخضاع المجتمع الجزائري من خلال تجريده من مصادر رزقه، الأرض بواسطة المصادرة و الاحتياطات النقدية عن طريق مختلف أنواع الضرائب و الغرامات العقابية وانجر عن هذه الحرب الاقتصادية كارثة إنسانية خطيرة. (3)

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص230 .

(2) عميراوي حميدة: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** ، ط2 ، دار الهدى ،عين مليلة ،2004، ص159 .

(3) رمضان بورغدة :" مصادرة الأراضي و الضرائب و الغرامات و أثرها على المجتمع الجزائري" ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، جامعة20 أوت1955 ، سكيكدة، عدد3، جوان2008، ص355 .

الفصـــل الأول : ماهيـــــــــــــة الهجـــــــــرة.

لقد كانت معظم الأراضي في الجزائر –قبل الاستعمار الفرنسي – ملكا مشاعا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي و تصدير الفائض من الإنتاج إلى إفريقيا السمراء و إلى المشرق و إلى بلاد جنوب أوروبا على وجه الخصوص. (1)

و قد تميز الاستعمار الفرنسي بطابعه الاستيطاني الذي كان من نتائجه أن احتل السكان من أصول أوروبية – الذين يكونون أقلية من الناحية الديمغرافية – المواقع النخبوية في المجتمع فكونوا كعنصر بشري قمة المجتمع في كل المجالات :الاقتصادية، المالية، الصناعية ليس فقط في المدينة التي استقروا فيها بقوة بل في الريف كذلك من خلال سيطرتهم على الملكيات الزراعية الكبيرة أين طوروا إقطاعا اقتصاديا ، زراعيا و رأسماليا موجها نحو التصدير إلى فرنسا على وجه الخصوص و أوروبا عموما،و استفادوا من كل التسهيلات تاركين بذلك المناطق الجبلية و الصحراوية الفقيرة للجزائريين الذين كونوا مجتمع طبقة فقيرة تعيش في الريف و نقتات من زراعة تقليدية ضعيفة المردود موجهة للاستهلاك المحلي و تعتمد على أنماط تسيير عائلية و جماعية. (2)

و كانت فرنسا تهدف من وراء هذه السياسة الاستيطانية الرغبة في تحقيق إعمار ريفي فرنسي بفضل التنازل المجاني عن الأراضي بشرط الإقامة الإجبارية. (3)

---

(1) العربي الزبيري : **المثقفون الجزائريون و الثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 1995 ، ص10 .

(2) ناصر جابي : **الدولة و النخب ، دراسات في النخب،الأحزاب السياسية الحركات الاجتماعية** ، منشورات الشهاب، 2008 ، ص24 .

(3) شارل روبير أجيرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت، 1982 ص 85 .

فاستدعى في بادئ الأمر سكان الألزاس و اللورين الذين كانت الحكومة قد وعدتهم بمائة ألف هكتار من الأراضي الجيدة و كان أغلب هؤلاء المنفيين من عمال مصانع. (1)

و لأجل ذلك أخذت تتشدد في انتزاع الأراضي الخصبة من أصحابها و توزعها على المعمرين الفرنسيين الذين هاجروا إلى الجزائر بقصد الاستيطان الدائم فيها. (2)

و بالإضافة إلى الفرنسيين توافدت على الجزائر أفواج من الهاجرين الأجانب توزع عليهم في النهاية ملايين من هكتارات الأراضي الصادرة و تبني لهم القرى الفلاحية و تقدم لهم القروض السخية للاستغلال.(3)

ج- الأســـــباب الاجـــتمـــاعـــية :

عمدت السلطة الاستعمارية في الميدان الاجتماعي إلى سياسة جعل العنصر الأجنبي المستوطن يشكل الأغلبية بالمقارنة مع المواطن الأهلي العربي، و ذلك بتشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، مع تسهيل إمكانية الحصول على العمل و بأجور مرتفعة، من خلا ل المناصب التي يوفرها النظام الاستعماري لهؤلاء فأصبح المجتمع مزيجا من الفرنسيين و الايطاليين و الأسبان و اليهود و غيرهم من الجنسيات الأخرى،و إن كانت علاقاتهم يميزها التباغض فيما بينهم بسبب تضارب المصالح.(4)

---

(1) شارل روبير أجيرون : المرجع السابق،87 .

(2) تركي رابح عما مرة : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر**، ط5 ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، 2001 ، ص30 .

(3) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936**،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص40 .

(4) فرحات عباس : **ليل الاستعمار**، تر بوبكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية، (المغرب الأقصى) ص10 .

فإنهم يجتمعون على كره الجزائريين و العنصرية ضده مستغلين في ذلك وسائل الإعلام لترويج عنصريتهم، حيث أدت هذه السياسة إلى تجريد الجزائري من كل مقومات العيش الكريم، و خلقت تناقضات اجتماعية ميزها انتشار الفقر و البؤس و الشقاء، و اللجوء إلى الهجرة كملاذ أخير.(1)

و رغم شعارات فرنسا و سياستها التي تجعل من الجزائر مقاطعة فرنسية يتساوى سكانها في الحقوق و الواجبات، فإن السياسة الاجتماعية المطبقة، جعلت الجزائريين يحتلون المراتب الأخيرة اجتماعيا بسبب حرمانهم بموجب مرسوم26 مارس1919 من الوظائف المدنية العامة العليا، و التي قد تحسن وضعهم الاجتماعي و التي عرفت بوظائف السلطة،إذ تشكل90 بالمائة من مجموع الوظائف و لم تتح لهم سوى الأعمال التي ترفع المعمرون عن ممارستها. (2)

و إذا كانت السياسة الاجتماعية الاستعمارية هدفها تفكيك البنية الاجتماعية للجزائريين رغم التركيبة التي تقوم على أساس روابط قوية، كرابطة الدم،و إن صمدت هذه التركيبة طويلا أمام تحديات هذه السياسة،فإن تزايد عدد السكان دفع بالبعض إلى بيع أراضيهم و ممتلكاتهم أو التنازل عنها عن طريق البيع، لأن السبل قد ضاقت بهم و لجئوا إلى العمل المؤقت لدى الأوروبيين أو اضطروا إلى الهجرة و تحولوا ببطء إلى حياة التشرد. (3)

---

(1) فرحات عباس : المرجع السابق ، ص10 .

(2) أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 ، ص231.

(3) عدي الهواري : **الاستعمار الفرنسي في الجزائر1830-1962** ، تر عبد الله جوزيف، دار الحداثة، بيروت، لبنان،1983 ، ص125

د-الأســباب العســكرية و الــنفســية :

تؤدي العوامل الاقتصادية عادة إلى هجرات طوعية بخلاف العوامل السياسية أو العسكرية، فهي تؤدي إلى هجرات اضطرارية، وقد كانت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى اضطرارية، ذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط ظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين منهم الجنود في الجيش و العمال في المصانع أو في الفلاحة. (1)

و يقول الكاتب الفرنسي مارسي: أن الحياة الاستعمارية الجديدة، كانت من بين الأسباب التي قادت إلى الهجرة الجزائرية فقد كان ذلك يعني أنه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا. (2)

و لكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد، وغدت الهجرة ظاهرة قائمة لأن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقوا هناك في فرنسا،و من عاد منهم إلى الجزائر ما لبث أن رجع ثانية إلى فرنسا.(3)

و كمهاجرين قبل و خلال و بعد الحرب، فإن هؤلاء الجزائريين وجدوا أنفسهم في أوروبا التي كانت نفسها تمر بتطورات جذرية، و قد تبنوا طريقة الحياة الأوروبية، و تعلموا من بين أشياء أخرى: الشعارات السياسية و النظام و التكتيك الثوري، و قد وجدوا أيضا في أوروبا حرية أكثر في التعبير،كما اكتسبوا هناك أصدقاء لتأييد قضيتهم أكثر مما وجدوه في الجزائر. (4)

---

(1) مليكه قليل: المرجع السابق، ص62 .

(2) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية** ،ج2 ، المرجع السابق، ص142.

(3) عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة** ، المرجع السابق، ص46 .

(4) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2 ، ص376 .

الفصـــل الأول : ماهيـــــــــــــة الهجـــــــــرة.

و بينما كان المهاجرون الجزائريون في الشرق الأدنى يعيشون حياة متفرقة كان مواطنوهم في فرنسا يعيشون حياتهم في أوروبا الصعبة و النشيطة، غيرأن الجزائريين في كلتا الحالتين قد وجدوا جوا أكثر حرية و أكثر تنويرا مما في وطنهم، و قد بدأ الجزائريون في فرنسا يقارنون حياتهم التعسة تحت*قانون الأهالي، بالحرية التي وجدوها في'مرسيليا"، "بادي كاليه" و "باريس"، و لكن لم يشعروا كعمال أنهم كانوا يختلفون كثيرا عن زملائهم عمال فرنسا، و قد أدى بهم الإسهام في الأحزاب السياسية و الصحافة و حرية الاجتماع و تبادل الأفكار إلى أن يضيفوا ذخيرة جديدة ، لم يسبق لهم أبدا أن مارسوها و بالإضافة إلى الفرص المادية والمعنوية التي اقتنوها لوجودهم في فرنسا نفسها كانت فوائد عقلية و وطنية، ذلك أنه إذا كانت طريقة الحياة في الشرق الأدنى ليست غريبة جدا عن طريقة الحياة في الجزائر،فإنها في فرنسا كانت مختلفة تماما. (1)

و الواقع أن ما نسجه العائدون من أساطير عن وجودهم في فرنسا خلال الحرب، قد انتشر بسرعة بين ذويهم و أقاربهم، فالعمال كانوا يقصون أخبارا عن المعاملة الطيبة التي كانوا يلقونها هناك، و كان لسان حالهم " في فرنسا نحظى برضي الأوروبيين، و بمعاملتهم الطيبة و هم يعلموننا المهن.(2)

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق ، ص376 .

* قانون الأهالي: يتضمن سلسلة من القوانين التعسفية التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية إبتداءا من سنة1874 أي بعد القضاء على ثورة المقراني عام1871 و دعمت و وسعت مرتين #الأولى سنة1890 و الثانية عام1898 ، و هي قوانين جاءت كمحاولة من الاستعمار لقتل المقاومة عند الشعب و إخضاعه عن طريق تمكين القانون الفرنسي من تسليط العقوبات التي يراها مناسبة من سجن أو مصادرة للأملاك، أو ضرب و شتم أو تغريم من غير محاكمة أو حكم قضائي يستوجب ذلك و عموما ما كانت قوانين ضيقت الخناق على هذه الأمة و أخمدت أنفاسها و جعلتها تعيش في جو مظلم و حالة ضغط يصعب تصورها و قلما يستطيع العقل تصديقها.

(2) عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة بين الحربين، المرجع السابق، ص46 .

و يدفعون لنا الأجور' ولم يبق الخماس – حينئذ– سوى أن يقفوا أثر المغامرين الأوائل، و يهاجر من البلد اللعين،بلد المهانة على حد تعبير فرحات عباس .(1)

و نجد أن ظاهرة الهجرة لا تقتصر على الجنود و العمال و العناصر النشيطة في البلاد فقط، فحتي طلبة العلم، أصبحوا يفضلون الدراسة في المعاهد الفرنسية بفرنسا، على الدراسة في المعاهد الفرنسية بالجزائر،بحيث صار كل من له قدرة مادية استكمال دراسته في فرنسا، بدلا من استكمالها في جامعة الجزائر. (2)

و لعل هذا الطرح الأخير يضعنا أمام فرضيتين فإما أن يكون تطلع الطلبة إلى استكمال دراستهم في جامعات فرنسا مرتبطا بتأثيرهم بالواقع الذي جسده المهاجرون الأوائل إلى فرنسا، و الذي كان كفيلا برسم ملامح حياة أفضل، مما هي عليه في وطنهم.

أو أن يكونوا ناتجا عن فشل السياسة التعليمية في الجزائر، أو على الأقل بسبب قلة الفرص المتاحة لأبناء الجزائريين و التي تحول دون تمكنهم من مسايرة روح العصر و الحصول على مستوى معرفي يضمن تبوأ مراتب اجتماعية، أقل ما عنها أنها حق مشروع لكل جزائري، و انطلاقا من ذلك سنحاول البحث عن الدوافع التعليمية التي حركت بعض أبناء الوطن نحو الهجرة.(3)

---

(1) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2 ، المرجع السابق، ص128 .

(2) عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة بين الحربين**، المرجع السابق، ص46 .

(3) عمار بوخوش: **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع السابق، ص160 .

هـــ- الأســباب الثقافــية و الديــنية.

إذا كانت فرنسا قد عملت في إطار السياسة الاقتصادية و الاجتماعية على نهب ثروات الجزائريين، و تفقيرهم، و تشريدهم فإنها سعت أيضا إلي اجتثاثهم من العربية الإسلامية، و تجريدهم من هويتهم،و تغريبهم ثقافيا،فانصبت جهودها على محاربة اللغة و الدين.

* **محاربة اللغة العربية:** حيث استهدفت الإدارة الاستعمارية اللغة العربية بضرب منابعها المتمثلة في المدارس و الزوايا و الكتاتيب عن طريق إصدار قانون ينص على تحريم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية. (1)

و كانت اللغة الفرنسية هي لغة المستوطنين الذين حاولوا منعها على الجزائريين اعتقادا منهم أن ذلك يساهم في يقظتهم، مما أدى إلى حرمانهم من التعليم، كما حرموا من أموال الأوقاف التي كانت مصدرا لتغذية تعليمهم، و حرموا أيضا من ميزانية المجالس البلدية و حرصوا على أن يتعلموا تعليما بسيطا،يمكنهم فقط من العمل كمزارعين بسطاء لدى الأوروبيين. (2)

و قد أشرفت الإدارة الاستعمارية على التسيير الإداري، و المالي للتعليم، و قسمته إلى قسمين، قسم خاص بالفرنسيين و الأوروبيين و قسم خاص بالأهالي. (3)

---

(1) محمد الصالح صديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم** ، دار هومة، الجزائر،2005، ص75 .

(2) أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص192.

(3) المرجع نفسه، ص193.

يلاحظ أن التعليم الأهلي لم توفر له أدنى الشروط لأن الهدف من التعليم ككل هو إيجاد لغة و ثقافة بديلة عن اللغة و الثقافة العربية، حيث لا يمكن للجزائري الارتقاء إلى مستويات عليا.

و رغم أن التعليم في الجزائر خاضع للقانون الفرنسي الصادر بتاريخ16 جوان1881 و الذي يقضي بمجانية التعليم في المرحلة الابتدائية، و إجبار يته بموجب قانون28 مارس1882، و على أن يكون في كل بلدية كاملة الصلاحيات أو مختلطة مدرسة، التعليم فيها إجباري من سن06 سنوات إلى13 سنة بموجب قانون14 فيفري1884، فإن حظ الجزائريين من هذه القوانين ظلا ضئيلا لأنه لم يطبق إلا في سنة1917 مقرونا بشروط منها السكن على مسافة03 كلم عن المدرسة .(1)

ولم يكتفي المستعمر بمحاربة اللغة العربية على مستوى المدارس بل شن حربا لتشمل أسماء المدن، و الشوارع، و الساحات، التي حولت أسماؤها العربية التاريخية إلى أسماء فرنسية لشخصيات و ساسة، و ما يدل على هذه السياسة و آثارها، هو تشويه ألقاب و أسماء الجزائريين الذين اعتبرتهم فرنسا جنسا منحطا ناقص غير قابل للتعليم. (2)

* **محاربة الدين الإسلامي و العقيدة:** إن محاربة اللغة العربية بالأساس هي موقف من الدين الإسلامي أصلا، لأنها لغة القرآن الكريم فتحويل اللسان العربي الجزائري إلى فرنسي، يبعده عن دينه، و يجعل.(3)

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954** ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ، ص60 .

(2) محمد الصالح صديق: المرجع السابق،74

(3) المرجع نفسه، ص75 .

منه هدفا سهلا نظرا لمستواه الثقافي البسيط فيكون عرضة للبدع و الخرافات التي شجع الاستعمار على انتشارها خاصة إذا علمنا أن فرنسا لجأت في سبيل ذلك إلى تهديم المساجد و الزوايا،و إغلاق المدارس و الجوامع و الكتاتيب. (1)

و بتراجع دور المؤسسات الدينية وجدت الإدارة الاستعمارية من ورائها مجالا خصبا للتبشير لأن النشاط الاستعماري، و النشاط التبشيري شيئان متلازمان، فإذا كان ظاهر التنصير دينيا فباطنه تمهيدا لجحافل الاستعمار، مستخدما في ذلك أسلحة غير تلك التي تستخدمها الجيوش كاستغلال ظاهرة الفقر و اليتم مع المعاملة الحسنة بتقديم الخبز للجوعى و الدواء للمرضى حتى يتقبلوا الاستعمار و يحاربوه.(2)

و قد ركزت الكنيسة نشاطها في الجزائر على المناطق الأكثر فقرا و حرمانا بحكم الوضع الاجتماعي المتدهور، و تضاعف جهدها ليبلغ أوجه بعد الاحتفال بمئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر، و بمناسبة مرور قرن على تأسيس الأسقفية الكاثوليكية و ذلك بحضور أسقف فرنسا ممثلا للبابا. (3)

---

(1) محمد الصالح صديق : المرجع السابق، ص75.

(2) سعيدي مزيان: منطلقات المشروع الكنسي الفرنسي في الجزائر، **حولية المؤرخ**، عدد06 ، جويلية2005، ص154.

(3) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954** ، ج6 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ص137 .

و نشط عديد المبشرين في المناطق النائية و المحرومة، خاصة بالجنوب و الجنوب الشرقي في نشر المسيحية، و تبرير الظاهرة الاستعمارية و لعل من أشهرهم الأب فوكو الذي أمضى سنوات عديدة في هذا المجال إلى أن قتل سنة1916 .(1).

كما أقدم المستعمر على انتهاك المقدسات الدينية و حرمة المساجد .(2)

و لذلك أثار هذا معارضة الجزائريين و لكن فرنسا لم تكتف بمصادرة الأوقاف فقط بل بسطت نفوذها التام على جميع الشؤون الإسلامية، فالعدل و تعيين القضاة المسلمين و تسمية الأئمة و إعلان المواسم الدينية كلها كانت تحت نفوذ إدارة الفرنسيين. (3)

و هذا كان له أثر بالغ في هجرة الجزائريين فرارا بدينهم و استجابة لدعوات الكثير من العلماء و الفقهاء إلى الهجرة حفاظا على العقيدة الإسلامية التي سعى المستعمر إلى طمسها و تدنيسها، كما كانت الدعوات حثيثة إلى مقاطعة الإدارة الاستعمارية و الخروج فرارا بالدين بدل البقاء تحت سيطرة السلطة الاستعمارية و التي تقوم في معظم الأحيان باستغلال أبناء الشعب الجزائري و تسخيره لخدمة جيش دولة كافرة. (4)

---

(1) Augustin Bernard Lalèrie Dans Lhistoire Des Colonies Frongais Et De Lexplantation De La France Dans Le Monde .Société De Lhistoire Nationale Paris P482.

(2) محمد الصالح الجابري: **رحلات جزائرية**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 ، ص12 .

(3) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ، ج2 ،المرجع السابق ، ص119

(4) محمد الصالح الجابري: المرجع السابق، ص13 .

المـــبحـــث الثـــالـــث : اتجـــاهـــات الهـــجـــر ة الجـــزائـــريـــة.

اختلفت اتجاهات هجرة الجزائريين و ذلك بعد سقوط الجزائر في مخالب الاستعمار الفرنسي و الذي كانت سياسته المتبعة في الجزائر حتمية لهجرة الكثير من الجزائريين فمنهم من اتجه صوب تونس و المغرب م منهم من اتجه إلى المشرق العربي و منهم من اتجه إلى فرنسا .

أ- الهـــجـــرة إلـــى تـــونـــس :

تعود هجرة الجزائريين إلى تونس و الاستقرار بها إلى عهود ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر،إلا أن عدد هؤلاء ارتفع بعد سنة1830 ، إذ أدى الاحتلال الفرنسي التدريجي للجزائر إلى هجرة عدة عائلات جزائرية نحو تونس كمنطقة استقرار،أو عبور إلى البلاد العربية و الإسلامية منلما حدث بعد احتلال مدينة عنابه حيث أجبر الكثير من الجزائريين على الهجرة نحو بنزرت و هكذا ارتبطت موجات الهجرة لهذه الأخيرة بمدى صمود المقاومة الوطنية، فقد لوحظ أنه أمام كل فشل لهذه المقاومة تتسع حركة الهجرة إما خوفا من الثأر أو القمع السياسي الفرنسي بفشل أعمال المقاومة الوطنية و بعد هذا التاريخ ساهمت عدة عوامل داخلية و خارجية في تزايد وتيرة هجرة الجزائريين إلى تونس و الاستقرار بها. (1)

و حسب بعض المؤرخين فإن الفترة التي تلت نهاية مقاومة الأمير عبد القادر سنة1847 تشكل مرحلة هامة من إ اشتداد موجة الهجرة إلى تونس، حيث كان الشرق الجزائري و بسبب قربه من تونس. (2)

---

(1) نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر54 ، دار هومة، لجزائر،2007 ، ص259 .

(2) المرجع نفسه، ص260 .

من أكثر المناطق التي عرفت هجرة أعداد كبيرة من العائلات الجزائرية ثم الجنوب الجزائري من مدن ورقلة و وادي سوف، و وادي ريغ، والأوراس، أما من الشمال فإن منطقة القبائل كانت من أهم المناطق الجزائرية التي هاجر سكانها نحو البلاد العربية عامة و تونس خاصة واشتدت هذه الهجرة بعد الإجراءات الفرنسية القاسية التي رافقت ثورة1871 و قد عرفت موجات الهجرة نوعا من الانحسار خلال الستينات من القرن التاسع عشر بحيث انخفض العدد و مرجع ذلك إجراءات المراقبة التي باشرتها السلطات الاستعمارية على الحدود. و هذه الإجراءات ليست جديدة و إنما هي تطبيق لإجراءات قديمة سنتها السلطات الاستعمارية الفرنسية لتنظيم تحركات الأهالي و تنقلاتهم داخل وخارج المستعمرة .(1)

و منها التنظيم الذي صدر في25 أفريل1831 ثم تبعته تنظيمات أخرى خلال أعوام1833 و1834 و1835 و1840 و التي اشترطت كلها جواز سفر لكل جزائري يريد عبور الحدود.

و رغم هذه الإجراءات الهادفة بالأساس إلى عرقلة موجات الهجرة نجدها قد قللت منها دون أن تمنعها، حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين بتونس سنة1876 ب16600 مهاجر .

ب- الهجرة نحو المغرب الأقصى:

رغم حالة التأزم و التوتر التي ميزت العلاقات الجزائرية المغربية خلال العهد العثماني، إلا أن هذا الأمر لم يحول دون انتقال العديد من الجزائريين إلى المغرب الأقصى و الاستقرار بها، إما للدراسة. (2)

(1) نادية طرشون:**الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أثناء الإحتلال**، المرجع السابق، ص261 .
(2) المرجع نفسه، ص262 .

أو ممارسة التجارة، و قد ازدادت وتيرة الهجرة الجزائرية نحو المغرب بعد سقوط مدينة الجزائر سنة1830 بيد الاحتلال الفرنسي،هروبا من جرائم هذا الأخير و خوفا على شعائرهم الدينية، و كذلك لاقتناعهم أن إقامتهم في المغرب الأقصى لا تكلفهم الكثير و لن تستمر طويلا و لا يتوانوا في العودة إلى بلادهم حالما يخرج الفرنسيون منها، إلا أن التطورات السياسية التي عرفتها الجزائر دفعت،لكثير من الجزائريين ممن إتخذ المغرب وجهة له إلى الاستقرار بها نهائيا، و خاصة أولئك القادمون من المناطق الغربية التي تربطهم بالمغاربة صلات القرابة و النسب.

ومن المدن المغربية التي كانت أكثر استقطابا لهؤلاء الجزائريين فهي وجدة. فاس، طنجة، تطوان، وكذلك الرباط و سلا، و كانت غالبية الجزائريين قد قدموا من تلمسان، معسكر، مستغانم و العاصمة، و البليدة، و وهران، ففي مدينة فاس المغربية ينقسم المهاجرون الجزائريون إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول يتشكل من مهاجري مدينة تلمسان وهم الأغلبية. أما القسم الثاني، فقد تشكل من سكان معسكر، مستغانم، وهران، العاصمة و حسب الإحصائيات فقد وجد في مدينة فاس سنة1907 حوالي300 عائلة من منطقة توات. (1)

كما ساهم الغزو الفرنسي للمغرب الأقصى في زيادة عدد المقيمين الجزائريين في تراب المملكة، و لهذا لم تتوان مصالح القنصلية الفرنسية بالمغرب الأقصى و المقيم العام من سنة1907 إلى غاية1930 في الاستعانة بالمثقفين الجزائريين الذين أصبحوا محل ثقة أكبر من طرف السلطات الفرنسية (2) .

---

(1) نادية طرشون: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أثناء الإحتلال، المرجع السابق، ص267 .
(2) المرجع نفسه، 268 .

و من سنة1907 إلى سنة1912 ، اشتغلوا كمدراء للمدارس التابعة للسلطات الفرنسية أو كمترجمين أو أمناء و معلمين.

و من الأمور التي بجدر الإشارة إليها أن الكثير من الجزائريين الذين وصلوا المغرب الأقصى لم يكن هدفهم الاستقرار بهذا البلد و إنما كانوا قاصدين العبور إلى بلاد الشام، لكن الكثير منهم فشل في تحقيق أمنيته، و لهذا منهم من اختار العودة إلى الجزائر ، أما من فضل البقاء في المغرب ، فقد وظف في مصالح القنصلية الفرنسية، و حول عدد منهم للتعليم أو لمصالح البريد الأهلية كمترجمين و أمناء.(1)

ج- الهـــجـــرة إلـــى الـــمشرق الـــعـــربـــي:

* **الحجاز:** كانت الحجاز البلد الأول الذي استقطبت الهجرة إليه باعتبارها المركز الروحي الذي يشدوا إليه المسلمون الرحال من مختلف أنحاء المعمورة لوجود المقدسات، و موسم الحج لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، إلا أن ما يحكم على الهجرة أنها اشتدت نحو بلاد الحجاز منذ1893 حيث سجلت سنة1895 حوالي100 عائلة من منطقة سيدي عقبة بالخصوص ببسكرة، و التي كانت استجابة للرفض الاستعماري المفروض عليها هروبا من سياسته الضارية بممارسة أبشع صور التعذيب و التنكيل ضد الجزائريين ناهيك عن مصادرة أراضيهم.(2)

---

(1) نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أثناء الإحتلال**، المرجع السابق ، ص269 .

(2) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآرا ء في تاريخ الجزائر**، ج4، لمرجع السابق، ص194.

و لقد كانت الحجاز مركز وفود العديد من الأهالي السوفيين بحكم أنها كانت مركزا لتحصيل العلم باعتبار أن أكثر المهاجرين هم طلبة أو مثقفي المنطقة، و هروبا من سياسة الإدارة الاستعمارية الظالمة.(1)

و إذا اتبعنا حركة الهجرة إلى الحجاز قديما تعود إلى ما قبل الاحتلال انطلاقا من البقاع المقدسة في إطار رحلة الحج الموسمية، حيث كان المهاجرين يعملون على اقتناء الكتب و المجلات بحكم أن الحج مركزا أساسيا في نشر الثقافة بين أرجاء العالم العربي و الإسلامي وعليه كانت الحجاز أهم منطقة في بلاد الحجاز استقطابا لأهالي منطقة وادي سوف هاجروا سيرا على الأقدام بخطى متثاقلة إلى بيت المقدس مرورا بقفصه و الإسكندرية و العيش سنة1908 ، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على رغبة الجزائريين لنشر العلم و التعليم بشكل أو بآخر انطلاقا من قدرتهم الفائقة في التحصيل حيث نجد من هؤلاء الشيخ عمار بن الأزعر الذي نفته السلطات الفرنسية فاستقر بالمدينة المنورة و لم تكن هجرته فردية بل كانت مع عدد من الذين تتلمذوا على يده .(2)

* **سوريا:** أما عن أسباب الهجرة نحو سوريا خلال الفترة الاستعمارية فلأول وهلة يتبادر للأذهان أن هذه الحركات مختلفة أهمها هجرة1888 -1890- 1892- 1898- 1899 ، و أخيرا1911 تنحصر أسبابها في ثلاث عوامل رئيسية و تكمن في العامل الديني، السياسي و الاقتصادي فهجرة 1911 مثلا قد حصرها الكتاب، و المؤرخين الفرنسيين في مدينة تلمسان و أصبحت تعرف(3) .

---

(1) نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أثناء الاحتلال**، المرجع السابق، ص270 .

(2) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آرا ء في تاريخ الجزائر**،ج4، المرجع السابق ، ص220 .

(3) نادية طرشون: المرجع السابق، ص249 .

بهجرة تلمسان، بالنظر لما سبق فكل حركة من حركات الجزائريين أو مختلف هجراتهم نحو سوريا يجب أن تدرس على حدا بحكم ما خلفته من آثار و من تراث في داخل البلاد و خارجها . (1)

و قد كان لوجود الأمير عبد القادر في سوريا من العوامل التي شجعت المهاجرين إلى التوجه نحو سوريا، حيث كان عدد المهاجرين من عائلة الأمير يقدر ب3000 فرد، و قد أسس الأمير جريدة خاصة باسم" المهاجر" التي كانت تصدر بالعاصمة السورية دمشق مرة كل أسبوع، منددة بالسياسة الاستعمارية التي سلكتها الإدارة الفرنسية في الجزائر مدافعة بذلك عن حقوق المهاجرين المغاربة في المشرق العربي ، كما ساهمت الجمعيات الدينية بشكل كبير و ملحوظ في تشجيع الهجرة نحو الأراضي السورية .

و استأنفت الهجرة سواء في منطقة القبائل بعد1871 أو من وهران بين 1874 -1875 ، أو الجنوب بعد ثورة بوعمامة سنة1881 و في عام 1888 شهدت الجزائر هجرة اتجاه سوريا آتية من عمالة قسنطينة و منطقة القبائل و التي أقلقت الإدارة الفرنسية، إذ ذكر التحقيق الذي أجري في 11 سبتمبر 1881 تراوح 78 عائلة و 374 شخص، ولم تتوقف موجة هجرة الجزائريين اتجاه سورية و أشارت الإحصائيات إلى هجرة 237 جزائري عام1896، و إلى وصول800 جزائري إلى مدينة بيروت عام 1898 على أن موجة أخرى من الجزائريين ستنطلق خلال نفس السنة من المدية، الشلف اتجاه سورية .(2)

---

(1) نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية إلى المشرق أثناء الإحتلال**، المرجع السابق، ص249 .

(2) نادية طرشون: الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، مجلة الرؤية، عدد03 ،1997، ص167 .

أما عام1910 فقد شاهدت سوريا نزوحا كبيرا من نواحي سطيف، برج بوعريريج، من طرف الجزائريين بعد بيع ممتلكاتهم .(1)

و قد غادرت بعض الأسر الجزائرية مدينة مليانة سنة1899 و سطيف سنة1910 متجهة إلى سورية أيضا، لكن الهجرة الجماعية الحقيقية المشهورة كانت من مدينة تلمسان سنة1911، حيث غادرت أكثر من1200 عائلة هذه المدينة متجهة نحو سورية، و في مقابل ذلك تفطنت فرنسا للأمر وأمرت بوقف الهجرة و غلق الحدود الجزائرية.إلا أن ذلك لم يمنع من تواصل الهجرات التي استمرت رغم أنف الاستعمار. (2)

إذ أنه بحلول سنة1911 كان في سورية وحدها200 ألف مهاجر جزائري.(3) .

و قد عمد هؤلاء المهاجرين إلى شن حملات مسمومة ضد السياسة الفرنسية في الجزائر و أوعزوا إلى الصحافة بأن تصف فرنسا على أنها أسوأ مضطهد للجزائريين، و كانت جل هجماتهم مركزة على القوانين الاستثنائية التي يقولون عنها أنها حولت الجزائريين إلى عبيد بائسين و عملت على وضع الأوقاف الإسلامية تحت سلطة الدولة ، و منعت الجزائريين من أداء فريضة الحج، كما رفضت قبول الأهالي في الخدمة الدينية و عملت على تحطيم التقاليد العربية الإسلامية ، و طبقت عدم المساواة في توزيع فوائد الضرائب ، و أخيرا فرضت التجنيد الإجباري على الجزائريين . (4)

---

(1) إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962** ، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع،ص293 .

(2) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930** ، المرجع السابق، ص296 .

(3) محمد الصالح بجاوي: **متعاونون و مجندون في الجيش الفرنسي**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009، ص369 .

(4) المرجع نفسه، ص370 .

* مصـــر: إذا كانت الهجرة إلى سورية، قد شملت كل الطبقات الجزائرية، و بالأخص طبقة العمال و الفلاحين، فالهجرة الجزائرية نحو مصر، تكاد تكون تقتصر على طبقة معينة من الجزائريين هم في أغلب الأحيان من التجار، و كبار الملاكين، و المزارعين، و أصحاب الأموال و ذوي المداخيل المادية على مختلف أنواعها و مصادرها، أمثال عائلة السلاوي العبادي، و الحاج محمدا لتلمساني.(1) و ذلك ما جعل المهاجرين الجزائريين في مصر، حسب شهادة القنصليات الفرنسية تتمتع بنفوذ قوي في البلاد. و كان الجزائريون محل احترام و تقدير، بسبب وضعيتهم المادية و الاجتماعية" ، ليس من قبل المصريين فحسب، و لكن من طرف الإدارة الفرنسية العاملة في مصر، التي كانت في بعض الأحيان تدافع عنهم و تحمي مصالحهم في مصر و هو ما جعل المهاجرين الجزائريين يتقربون من المؤسسات الدبلوماسية الفرنسية في مصر، و يطلبون حمايتها، وذلك خلافا للمهاجرين الجزائريين الذين اتجهوا في نفس الوقت إلى سوريا. و قد قدر عدد المهاجرين الجزائريين في مصر في سنة1870 بحوالي1744نسمة مسجلين في القنصليات الفرنسية المنتشرة عبر مصر العليا و السفلى. أما المناطق التي لا توجد بها مصالح إدارية فرنسية، فلا نعرف إذا كان يوجد بها مهاجرون جزائريون أم لا.

و هو ما تؤكده كل المراسلات الفرنسية المتبادلة بين القنصليات الفرنسية في مصر و الحكومة الفرنسية في باريس.(2)

---

(1) عمار هلال: الطلبة الجزائريون في الأزهر عام1916 ،مجلة الثقافة، العدد79، فيفري1984، ص124 .
(2) المرجع نفسه، ص123 .

أما عن عدد المهاجرين الجزائريين، زيادة عن الرقم الذي ذكرناه1744نسمة أي المسجلين في القنصليات بمصر، فهناك من لا يرغب في تسجيل نفسه في هذه القنصليات لأسباب سياسية أو غيرها فضلا على أن القنصليات الفرنسية في مصر، حسب مراسلاتها كانت ترفض تسجيل الكثير من الجزائريين في دفاترها و ذلك لعدم ثقتها في الوثائق الإدارية، التي تثبت امتلاكهم للعقارات أو غيرها من الموارد التي يستطيعون العيش بواسطتها في مصر و لولا هذا الإجراء الذي إتخذته القنصليات الفرنسية لتضاعف مرات عديدة تعداد المهاجرين الجزائريين في مصر سنة1870 .(1)

د- الهجرة إلى فرنسا:

إنه من الصعب تحديد بداية هجرة الجزائريين إلى فرنسا و ذلك لانعدام الوثائق التاريخية التي تحدد بداية الهجرة، إلا أنه من المرجح أنها بدأت قبل1874. (2)

و كان في طليعة المهاجرين الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا ثم التجار المتجولون، و الخدم لدى الخواص من ا لفرنسيين، كما أن هناك جماعة المتنورين أمثال حمدان خوجة ، و حمدان بن أمين السكة، و أحمد بوظربة قد قاموا بالهجرة إلى فرنسا أو بالأحرى تم نفيهم من طرف السلطات الفرنسية بعد اتهامهم بالتآمر على الحكم، و قد قامت هذه الجماعة من المثقفين.(3)

---

(1) عمار هلال: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847-1918** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2007، ص166 .

(2) أحمد صاري: **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم الدكتور سعد الله ،المطبعة العربية،2004، ص53 .

(3) إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج1، المرجع السابق، ص295 .

بالتعبير عن مشاعر الجزائريين و استيائهم مما تقوم به السلطات الفرنسية و أخذوا يثيرون المشاكل لدى الصحافة الفرنسية، و كان غرضهم الاعتراف بالكيان الجزائري غير أن أصواتهم لم تجد أذانا صاغية و كانت عبارة عن صرخة في واد أمام جشع الفرنسيين.(1)

و كان عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة1912 خمسة آلاف مهاجر يعملون في مختلف المرافق لأن فرنسا كانت في حاجة إلى اليد العاملة لسد حاجياتها في ميدان الشغل و بعدما كانت الهجرة إلى فرنسا مقيدة في البداية بقانون16 ماي1874 ألغى الوالي العام هذا المرسوم الذي يقيد الهجرة و أصدر مرسوم بتاريخ18 جوان1913 ثم جاء متمما له مرسوم15 جويلية1914 الذي ينظم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا و فتح باب الهجرة أمام الجزائريين.(2)

حيث بلغ عدد المهاجرين سنة1914 إلى119000 مهاجر، و في نهاية الحرب كان عدد المهاجرين27000 مهاجر جزائري، أغلبهم كحدود في الجيش الفرنسي، و الباقي كعمال في المصانع. (3)

و يرى النقاد أن هذه الهجرة هي نواة نزوح الجزائريين نحو البلاد الفرنسية التي فتحت الأبواب على مصرعيها أمامهم نظرا لحاجتها إلى اليد العاملة حيث كانوا يرسلون ثمرة جهودهم إلى عائلاتهم في الوطن. (4)

---

(1) إدريس خضير: المرجع السابق، ص295 .

(2) عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962** ، المرجع السابق، ص295 .

(3): إدريس خضير: المرجع السابق، ص295 .

(4) أحمد صاري: المرجع السابق، ص54 .

أما عدد الجالية الجزائرية في فرنسا سنة1949 فتختلف الهيآت الرسمية في تقديره فوزارة الداخلية الفرنسية تقدره بحوالي194800 ، و مكتب الهجرة الوطني يقدره سنة1948 بحوالي 170000 و (قلم الجزائر) يقدره بربع مليون، أما المعنيون بالنظر في هذه التقديرات من الجزائريين فقد قدروا عدد الجالية الجزائرية بفرنسا بما يتراوح بين أربع مائة ألف و نصف مليون.(1)

المبحـــث الرابـــــع : مراحـــل الهـــجـــرة.

مرت الهجرة الجزائرية إلى الخارج بعدة مراحل:

أ- الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى: لم تكن انطلاقة الهجرة الجزائرية مع الحرب العالمية الأولى بل أنه يتضح من خلال الكتب التاريخية التي أرخت الهجرة، أن البداية الفعلية للهجرة كانت سنتي(1870 1871)، حيث كانت الطليعة الأولى عبارة عن رعاة رافقوا أنعام مستخدميهم إلى مدينة مرسيليا و التجار المتجولون. (2)

و تأكيدا لما سبق فقد غادرت بعض الأسر الكبيرة مدينة مليانة سنة1899 كما أن سنة1911 عرفت مغادرة مئات من الجزائريين من قسنطينة، و سطيف نحو سوريا، إضافة إلى مغادرة أكثر من1200 عائلة من مدينة تلمسان نحو سوريا و كان هذا سنة1911. (3)

---

(1) محمد الصالح صديق: **الجزائر بلد التحدي و الصمود**، موفم للنشر، الجزائر،2007، ص80 .

(2) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص13

(3) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930** ،ج2، المرجع السابق، ص128.

و في سنة 1912 قام الديوان الوطني الجزائري لليد العاملة بعملية إحصائية وجد من خلالها أن العمال الجزائريين في فرنسا تتراوح أعدادهم ما بين4000 و 5000 شخص .(1)

ب- الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى:

كانت للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا.(2)

لذلك إتخذت شكلا جديدا فبالأمس كانت الهجرة اختيارية و طوعية و لكن مع اندلاع الحرب،استعاضت فرنسا عن كل عامل فرنسي ذهب بجبهة القتال ضد ألمانيا بعامل جزائري في مصانع الأسلحة بشكل إجباري.(3)

فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة لأسباب أولها رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون15 جويلية 1914 مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا ، ثانيا الإشراف على تنظيم الهجرة سنة1916 من قبل السلطات حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية و و كانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ثالثا و نقلهم إلى فرنسا و توزيعهم هناك و إلحاق الشبان بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة حيث أن دفعة1917 قد أجبرت على الالتحاق بالعمل. (4)

---

(1) سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54**، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2009، ص50 .

(2) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص14 .

(3) عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع السابق، ص135 .

(4) عبد الحميد زوز : المرجع السابق ، ص14 .

العسكري قبل الأوان بسنة و في نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة17000 عامل للدفاع الوطني و بذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة.(1)

ج- الـــهـــجـــرة ما بـــين الحـــربـــيـــن :

و بعد انتهاء الحرب العلمية الأولى قدرت خسائر فرنسا ب1800000 جندي فرنسي، فأصبح من الملزم عليها تعويض هذه الخسائر عن طريق جلب المزيد من المهاجرين من الجزائر، و من المستعمرات الأخرى، الذين قدر عددهم في عام1918 ب100000 بقصد إعادة بناء الهياكل الاقتصادية و الاجتماعية، حيث كان من الضروري تشييد مشاريع جديدة إلى جانب تلك التي نجت من دمار الحرب. (2)

و نتيجة لاحتكاك هؤلاء العمال بالعمال الفرنسيين في المصانع واحتكاكهم بمختلف شرائح المجتمع الأوروبي، تولد لديهم نوع من الوعي السياسي الذي في هيئة سياسة متكاملة وعندما لاحظ المعمرون ما أصبح عليه المهاجرون بفرنسا من يقظة الحوا على السلطة هناك بالمراقبة و السهر على حمايتهم من الانحراف على حد تعبيرهم. و على هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية في أوت1962 و كانت هذه التعليمات أشد صرامة من التعليمات السابقة حيث قررت الإدارة الفرنسية بالجزائر عدم السماح لأي راغب في الهجرة ما لم يحصل على الأوراق التالية: (3)

---

(1) عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص14 .

(2) عمار بوحوش : **العمال الجزائريون بفرنسا**، المرجع سابق، ص135.

(3) عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص16 .

1. بطاقة التعريف عليها صورة و علامة تبين تأدية حاملها لواجباته العسكرية .
2. ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر.
3. شهادة طبية تبين سلامة الشخص من الأمراض المعدية و بأنه مطعم ضد بعض الأمراض.
4. وجود مبلغ مالي لدى المزمع على السفر ينفق منه ريثما يجد سلا في فرنسا .(1)

و هذا يعني أنه أصبحت تعطى الأولوية للذين شاركوا مع فرنسا في الحرب العالمية الأولى و أنهوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي و كانت أيضا تشترط فيهم أن يكونوا مقبولين في لوائح الضمان الاجتماعي، و من الطبيعي أن يعود هذا سلبا على وضعية الجزائريين المغتربين في فرنسا فبقيت وضعية الهجرة على هذه الصورة حتى سنة1939 وهي السنة التي وصلت فيها الجبهة الشعبية للحكم و التي حاولت تحسين وضعية المهاجرين في فرنسا و قد تغيرت الوضعية السياسية و الاجتماعية للمهاجرين بعد صدور مرسوم17 جويلية1936 الذي ألغى قرارات مرسوم14 أوت1926 و على هذا القرار سافر إلى فرنسا سنة1937 قرابة27000 مهاجر غير أن الأمر لم يدم طويلا إذ سرعان ما دب خلاف بين اليسار الفرنسي و الحركة النقابية و أدى ذلك إلى النزاع الحاد بينهما ، و انعكس على أوضاع المهاجرين الذين كان ينادي اليسار الفرنسي إلى دمجهم في الحركة العمالية الفرنسية بصفة عامة و غير أن هذا الأمر رفض من طرف أمناء النقابات العمالية الفرنسية و رغم.(2)

---

(1) عبد الحميد زوزو : **الدور السياسي للهجرة بين الحربين**، المرجع السابق، ص18 .
(2) عمار بوحوش : **العمال الجزائريون بفرنسا**، المرجع السابق، ص137 .

تدخل الحكومات الفرنسية فلم يتوصل الطرفان بشأن النزاع إلى مخرج و أعيد25000 مهاجر إلى الجزائر و الذي نلاحظه هنا أنه بقيت نسبة الذهاب و الإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين و أخرى عدد العائدين إلى أن خفت نسبة المهاجرين عندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية.(1)

د- الهـجـــرة بـــعـــد الـــحـــرب الـعـالـمـيـــة الثـانـيـــة :

أخذت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية طابعا سياسيا و ذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء الجزائر في تحرير فرنسا، كما أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا عرفت ازدياد في عدد المهاجرين أثناء فترة حرب التحرير، ففي عام1956 هاجر إلى فرنسا85640 شخص.(2)

و لا يعود الفضل في ارتفاع عدد المهاجرين إلى ميثاق الجزائر وحده بل إلى الحاجة الماسة لليد العاملة في فرنسا بعد الدمار الذي لحقها في الحرب. و لهذا استمرت الزيادة في الهجرة حتى اكتظت سوق العمل الفرنسية بالمهاجرين ، و هو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى العودة لتطبيق القوانين التي تحد من الهجرة. (3)

---

(1) عمار بوحوش : **العمال الجزائريون بفرنسا**، المرجع السابق، ص137.

(2) سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54**، المرجع السابق، ص52 .

(3) المرجع نفسه، ص52.

فقد كانت الهجرة تعبيرا عن رفض الشعب الجزائري للعبودية فلاذ فريق منه إلى إخوانه في المشرق و المغرب يلتمس الحرية و الأصالة و القيم الروحية و بقاسم اليسر و الشدة. كما انتقل آخرون إلى فرنسا التماسا للقمة العيش و كان لذلك آثار هامة على تطور أفكار المجتمع و أساليب نضاله ما أسهم في مد الجسور مع العالمين الغربي و الإسلامي و في ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية. (1)

(1) رابح لونيسي : تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989 ، دار المعرفة ، ج1 ، الجزائر،2010 ، ص113 .

خطـــة الفصـــل الثـــانـــي :

الفـــصـــل الثانـــي : مساهـــمة العمال الجزائريـــن في الثورة.

المبحـــث الأول : التنظيـــمات العمـــاليـــة.

المبحـــث الثاني : الدور السيـــاســـي للعمـــال المهاجريـــن.

المبحـــث الثـــالث : الفعـــالية الثـــورية للعمـــال المهاجريـــن.

الفصـــل الثانـــي : مســـاهـــمة الـــعـــمال الجـــزائـــريين في الـــثورة.

المـــبحـــث الأول : الـــتـــنظيـــمات العـــمـــاليـــة :

شهد نهاية الربع الأول من القرن العشرين تكوين أحزاب سياسية في فرنسا تدافع عن حقوق العمال المهاجرين و من هذه الأحزاب :

ا- **نجم شمال إفريقيا** : التجأت الحركة الوطنية إلى فرنسا نظرا للسياسة القمعية التي إتخدتها السلطات الفرنسية ضدها، و نتيجة لهذا و نظرا للتعامل مع زعماء آخرين لشمال إفريقيا.(1)

فقد بدأت تبرز معالم العمل الوطني بفرنسا إبتداءا من هجرة الأمير خالد إليها، حيث أن تلك التجمعات التي اتصل فيها بالعمال، كانت عبارة عن اللبنة الأولى للعمل الوطني .(2)

حيث عرفت نهاية الربع الأول من القرن20 م تكوين أحزاب سياسية بفرنسا تدافع عن حقوق عمال شمال إفريقيا. (3)

فقد لعب العمال الجزائريون المهاجرون دورا هاما و فعالا في تكوين و تنظيم الحركة الوطنية، حيث انخرطوا في العديد من النقابات و الأحزاب العمالية الفرنسية. (4)

فقاموا بتأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا عملت على الإشراف على العمال و اتسمت بسمة دينية و كان أول مؤتمر لها في 07 ديسمبر1924، و قد ضم ممثلين من75 ألف عامل. (5)

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، 1992 ، لبنان، ص372 .

(2) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ، ص53 .

(3) عمار بوحوش:العمال الجزائريون بفرنسا، المرجع السابق ، ص101 .

(4) أبو القاسم سعداله : المرجع نفسه، ص373 .

(5) عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص54 .

فقد قام الأمير خالد بإنشاء حركة سياسية لأبناء شمال إفريقيا أطلق عليها اسم "نجم شمال إفريقيا."(1)

في منطقة لبوش" ذي رون" غير أنه اضطر إلى مغادرتها بعد أن طلب منه ذلك، و قد شاع النجم في الأوساط العمالية بباريس بين سنتي 1923-1924.(2)

غيرأن النشاط الحقيقي و الجدي للحزب ابتدأ سنت1926 و قد لقي الحزب دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي من بداية الفكرة غير أنه فيما بعد انقطعت علاقة النجم بالحزب الشيوعي و ذلك لتباعد المواقف.(3)

كما تمتع نجم شمال إفريقيا بتعاطف اليساريين الفرنسيين المنظمات المعادية للاستعمار و كان هدفه الحقيقي تحقيق الاستقلال لشمال إفريقيا، و ضمت إدارته من الجزائر :

- محمد جفال .
- عمار إيماش.
- مصالي الحاج.
- حاج علي عبد القادر.
- محمد بلكحل .(4)

---

(1) مصطفى هشماوي : **جذور نوفمبر1954** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، الجزائر، ص41 .

(2) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ، ص55 .

(3) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص55 .

(4) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930** ،ج2، ص373 .

و كان أعضاء اللجنة المركزية كلهم جزائريين منهم11عاملا، و3 محاربين و نقابي و تاجرين و معلم ابتدائي و عين مصالي الحاج كأمين عام ثم رئيسا إبتداءا من سنة1926 و قد سعى النجم لتحقيق الأهداف التالية : (1)

- استقلال الجزائر. (2)
- الجلاء الكلي لجيوش الاحتلال الفرنسي .
- تشكيل جيش وطني جزائري .
- إرجاع ملكية البنوك و المناجم و الأراضي التي اغتصبتها فرنسا إلى الدولة الجزائرية.(3)

و قد عقد الحزب أول اجتماع له في15 ماي1926 ، في مقر الكنفديرالية العامة للعمال. ثم عقد الاجتماع الثاني له، في20 جوان1926 غير أن هذان الاجتماعان حضرتهما العناصر البارزة فقط. و انعقد الاجتماع الثالث في02 يوليو1926 و قد ضم جميع الأعضاء وزعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا.(4)

و ضم الحزب نحو3700 مناضل و انقسموا إلى15 فرقة منها8 فرق بباريس، ومنذ نشأته قام الحزب بإصدار جريدة الإقدام الباريسية.(5)

---

(1) محفوظ قداش، جيلا لي صاري : **الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية1900-1954** ، تر عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1987 ، ص58 .

(2) ناهد إبراهيم دسوقي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشأة المعارف، الإسكندرية،2001 ، ص152 .

(3) محفوظ قداش، جلالي صاري: المرجع السابق، ص63 .

(4) عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة بين الحربين**، المرجع السابق، ص 63 .

(5) محمد باحي: **النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا**، منشورات وزارة المجاهدين،2007، ص187.

و كانت باللغتين العربية و الفرنسية غير أنها منعت من الصدور.(1)

بقرار وزاري بتاريخ01 فيفري1927 لأنها كانت خطيرة على هدوء إفريقيا .(2)

ثم نجح النجم في المشاركة في مؤتمر بروكسيل الذي عقد بين العاشر و الخامس عشر من شباط1927 و الذي حظره وفود من آسيا و إفريقيا و أوروبا و أمريكا. و قدم فيه مصالي الحاج مطالب الجزائريين التي تتلخص بالاستقلال الكامل للجزائر و جلاء الجيش الفرنسي و حرية الصحافة كما ضاعف النجم حملته المعادية للاستعمار. (3)

الفرنسيون باحتلالهم للجزائر فقد أصدر النجم منشوران بعنوان(النضال ضد الامبريالية الفرنسية) الذي شجب فيه الاحتلال وعدّه عمل جيش عطشان للذم و النهب. (4)

و بسبب نشاطات النجم المعادية للسياسة الفرنسية الاستعمارية أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بحل النجم و ذلك في العشرين من تشرين الثاني1929. (5)

لجأ الحزب بعد ذلك إلى النشاطات السرية، فأصدروا في عام1930 صحيفة الأمة التي أصبحت لسان دعاية النجم، مصادره المالية الرئيسية من خلال تشجيع أهالي أفريقيا الشمالية على شرائها.(6)

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930** ، ج2، المرجع السابق، ص374 .

(2) المرجع نفسه، ص246 .

(3) المرجع نفسه، ص431 .

(4) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص76 .

(5) محمد يحي: المرجع السابق، ص187 .

(6) أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص437 .

و في عام1932 أعيد تكوين الحزب تحت اسم جديد هو"نجم إفريقيا الشمالية المجيد"، و في سنة1934 أعلنت محكمة جنح السين الفرنسية قرارا بسجن و دفع غرامة نقدية بحجة إعادة خلق منظمة صدر قانون بغلقها مما دفع الأعضاء إلى تأسيس حزب الشعب الجزائري في الحادي عشر من آذار1937. (1)

و كان من أهدافه إنشاء حكومة وطنية واحترام الأمة الجزائرية إلا أن الحزب قد حل في أيلول1939 ، بسبب نشاطه ضد السياسة الفرنسية، إلا أنه واصل نشاطه السري بتشكيل حزب انتصار الحريات الديمقراطية عام1946. (2)

و هو الواجهة العلنية لحزب الشعب المنحل و أعلنت أهدافه في تأسيس جمعية تحسيسية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام و جلاء الجيوش الفرنسية. (3)

---

(1) صباح نوري هادي: تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالى، العدد52، 2011، ص25.

(2)المرجع نفسه، ص25 .

(3) المرجع نفسه، ص25.

ب- فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير:

يرجع السبب لوجود العمال الجزائريين بفرنسا إلى السياسة الاستعمارية نفسها التي اعتمدت على مصادرة الأراضي الزراعية، و حرمان الجزائريين من العمل في وظائف حكومية، و هذا ما دفعهم إلى الهجرة و العمل في البناء و الزراعة و الخدمات المتواضعة، كما شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية ازدياد موجة الهجرة نظرا للطلب المتزايد على اليد العاملة من أجل إعادة بناء ما دمر نتيجة الحرب فقد بلغ عدد العمال الجزائريين عشية انطلاق الثورة بـ45 ألف عامل، و بالرغم من الظروف القاسية التي عاش فيها العمال بالمهجر إلا أنهم كانوا يمثلون النبض الحي لقضيتهم، و وطنهم و هذا ماجعلهم دائما في طليعة الكفاح الوطني منذ حركة الأمير خالد. (1)

و قد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين، حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث استقطب أعدادا هائلة من الجزائريين الذين رحبوا باندلاع الثورة و أيدوها و كان أغلب ضنهم أن مصالي الحاج هو الذي كان وراء تفجير الثورة و هذه الشخصية التي منحوها الولاء المطلق، و هذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج، وظلوا على هذه الحال إلى سنة1956 م أين بدأ يتغير موقفهم و لعل أهم سبب هو ظهور جبهة التحرير الوطني بفرنسا. (2)

---

(1) عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991، ص350 .

(2) بوبكر حفظ الله : **التموين و التسليح إبان الحرب التحريرية الجزائرية1954-1962** ، أطروحة دكتورا ه، إشراف الأستاذ بوعلام بلقا سمي ، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار، السنة الجامعية،2005 -2006 ،ص79 .

الفصـــل الـــثانـــي : مـــساهـــمة الـــعـــمال الجـــزائـــريين في الثـــورة.

فقد عقد محمد بوضياف في بداية1955م ، اجتماع في لوكسمبورغ، شارك فيه كادرات شرق فرنسا، وهدف من خلاله إلى إحياء المنظمات التي اختارت الحياد خلال أزمة الانتصار للحريات الديمقراطية.(1)

و لقد استدعى* محمد بوضياف السيد مراد طربوش، حيث قدم له صورة عن الوضع الراهن بفرنسا و قائمة ب7000 مناضل، كما قدم له مبلغ300 جنيه مصري و نسخة من بيان1 نوفمبر1954 ليعود بعدها طربوش إلى ميدان عمله بفرنسا، حيث التقى مع قدماء مناضلي حركة الانتصار و تم تشكيل خلية أولى التي بدأت نشاطها تحت لواء جبهة التحرير الوطني بفرنسا .(2)

و شرع في تنظيم المهاجرين و توعيتهم للدور المنوط بهم و استجاب آلاف من العمال لهذا التنظيم. و تلاه بعد ذلك إنشاء و زرع خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين و هكذا تواصل انتشار نظام الجبهة بفرنسا في ظروف تميزت بالغموض و التشابك من أجل رسالة الثورة، و تمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع و قد قام طربوش بإرسال العديد من الرسائل لكل من : أحمد محساس، محمد يزيد، حسين لحول. (3)

---

(1) محمد حربي: **الجزائر من 1954-1962** ، جبهة التحرير الوطني و أسطورة الواقع، تر كميل قيصرداغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1983، ص134 .

(2) علي تابليت: في ذكرى17 أكتوبر1961م الصراع بين الذاكرة و التاريخ، مجلة أول نوفمبر54، دراسة تاريخية للمقاومة و الثورة، مجلة الذاكرة، عدد3، 1995، ص27 .

* محمد بوضياف: ولد في الجزائر عام1919 كان مسؤولا عن المنظمة الخاصة في منطقة قسنطينة عام1947 ثم أصبح ممثلا لحزب انتصار الحريات في فرنسا بين عامي1953-1954 أصبح وزيرا في الحكومة المؤقتة ثم معارضا لحكومة بن بلا و هواري بومدين رأس المجلس الأعلى للدولة عام1992 إلى أن اغتيل من قبل حارسه الشخصي .

(3) سعدي بزيان: **جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين**، جوانب مضيئة من نضال عمالنا المهاجرين في سبيل استقلال الجزائر، الثورة الجزائرية أحداث و تأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة، ص73 .

يطلب فيها منهم الانضمام إلى جبهة التحرير و في سنة1955م قام طربوش بجولة عبر مدن فرنسية، قام من خلالها بنشاط مكثف من أجل توسيع رقعة نظام الجبهة، كما قام بجمع اشتراكات لتمويل نشاط الثورة .(1)

غير أن الشرطة السويسرية أوعزت إلى الشرطة الفرنسية باعتقال مراد طربوش، إلا أن اعتقاله لم يثني الاتحادية على السير قدما، و قد قامت بتشكيل جماعة تسير هذا النظام .(2)

تكونت من: عبد الرحمان غراس-فضيل بن سالم-محمد مشاطي-أحمد دوم ، و كلفت بمهام صعبة أبرزها: إقامة قواعد عسكرية أساسية لتنظيم العمال الجزائريين، في خلايا و فروع لتوظيف الإمكانيات المادية و البشرية لعمالنا في خدمة الثورة .(3)

إضافة إلى الدعاية و الشؤون ن المالية و الاجتماعية و النقابية و لم يقتصر نشاطها على فرنسا بل تعداه إلى بلجيكا و سويسرا و ألمانيا الفدرالية و إسبانيا و إيطاليا و تمركزت هذه الاتحادية في المناطق التي عرفت كثافة سكانية للعمال الجزائريين، و قد قسم التراب الفرنسي إلى6 ولايات: الولايات قسمت إلى مناطق و المناطق: قسمت إلى نواحي تماما مثلما كان متبعا في الجزائر .(4)

---

(1) علي تابليت : المرجع السابق، ص27 .

(2) سعدي بزيان : صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر54، مجلة الذاكرة، عدد03 ، 1995 ، ص 176 .

(3) سعدي بزيان: جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين ، المرجع السابق ، ص73 .

(4) أحمد صاري : دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر ، العدد الأول ، 1999،ص242.

و لقد واجهت الفدرالية مشكلتين أولهما خطر الأجهزة القمعية الفرنسية و الثاني المصاليين الذين يقومون بمتابعة و تصفية جبهة التحرير الوطني .(1)

و قد شهدت الأرض الفرنسية مسرحا للصراع و القتال بين الجبهتين حيث اتخذ مصالي موقفا عنيفا و أمر بقتل كوادر جبهة التحرير و قد فوجئت الجبهة التي كانت تعدُ نفسها للصراع في وجه آلة القمع الفرنسية حيث قامت بتقسيم مناضليها إلى قسمين: (2)

الأول كلف بالتنظيم السياسي و الثاني كلف بالعمل المسلح ، و أمام أعمال*الحركة الوطنية جرى تجميد القرارات المتخذة و الالتفات نحو الحركة و في ديسمبر1957 رجحت الكفة للحركة. (3)

و هذا ما ذكره الكاتبان: هيرفي هومان و باتريك روتمان في كتاب الحقائق:"إن جبهة التحرير الوطني قد أوفدت إلى فرنسا في بداية الثورة المناضل مراد طربوش كأول ممثل للجبهة بفرنسا، قصد تأطير العمال الجزائريين و الوقوف ضد النزعة المصالية التي أخذت تتسلل داخل صفوف العمال، و كان مصالي قد أسس تنظيما مناهضا لجبهة التحرير أطلق عليه اسم الحركة الوطنية الجزائرية .(4)

---

(1) كريمة قنور : مظاهرات17 أكتوبر1961 جرائم ضد الإنسانية، مجلة الراصد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة1نوفمبر1954 ، العدد التجريبي،2001، ص32 .

(2) سعدي بزيان: **جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين**، ص74 .

(3) كريمة قنور : المرجع السابق، ص32 .

* الحركة الوطنية: هي حركة سياسية أنشأت على يد مصالي الحاج في5 ديسمبر1654، و قد كانت معادية لاتحادية جبهة التحرير الوطني لفرنسا.

(4) عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ص251 .

وقد استطاعت الجبهة القضاء على هذا التنظيم و ذلك بفضل انضمام العديد من المهاجرين إلى الجبهة و ذلك إضافة إلى ظهور معطيات جديدة هي التي رجحت الكفة من بينها تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بتواطئ بلونيس مع الجيش الفرنسي و سكوت مصالي عن هذه الحادثة فانظم كثير من مناضلي الحركة إلى جبهة التحرير و بلغ عددهم135 ألف مؤطر. (1)

وفي خضم هذه الأحداث برز تيار معتدل وسط الجبهة نادى بضرورة تجنب الصدام و تزعم هذا التيار صالح الونشي و على إثر ذلك تم تعيين محمد البجاوي مسؤولا عن التنظيم في فرنسا. (2)

و نشير إلى أنه قبل تأسيس الحكومة المؤقتة كانت اتحادية جبهة التحرير تحت إشراف لجنة التنسيق و التنفيذ. (3)

و كانت المهمة الأساسية للاتحادية نقل الثورة داخل فرنسا و التعريف بها وسط الرأي العام الفرنسي.(4)

و قد استمر التنظيم، و ظلت جاليتنا تؤدي واجباتها اتجاه الثورة، و كان مسؤولوا التنظيم يهدفون إلى تحقيق هدفين أساسيين، هما تأطير العمال و تجسيدهم في حركة التحرير،و تحسيس الأحزاب و القوى التقدمية في فرنسا بالقضية الوطنية، و قد استطاعت الاتحادية أن تستقطب حولها عدة شخصيات ثقافية وفكرية فرنسية ساعدت المناضلين على أداء رسالتهم حيث قام صالح الونشي سنة1956 بتكليف. (5)

---

(1) أحمد صاري: المرجع السابق، ص243 .

(2) كريمة قدور: المرجع السابق، ص32 .

(3) سعدي بزيان: **جثث جزائرية تطفو على نهر السين**، ص243 .

(4) المرجع نفسه، ص245 .

(5) سعدي بزيان: **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر**، المرجع السابق، ص177 .

فرانسيس جاكسون بإصدار نشريه المقاومة الجزائرية التي هي عبارة عن منبر إعلامي في المهجر و كانت تصدر بالفرنسية. (1)

و قد عملت الاتحادية على إنشاء لجنة تسيير القضايا المتعلقة بالشؤون الاجتماعية و المالية و النقابية، حيث توسع نشاطها إلى كل من بلجيكا ، سويسرا و ألمانيا، إيطاليا و ذلك حرصا على أن تهيكل الطبقة العاملة في المهجر داخل هذا التنظيم. (2)

ج- الودادية العامة للعمال الجزائريين :

إن أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا، كانوا عمالا حيث عملت النقابات العمالية الفرنسية على استقطابهم فقامت الفدرالية بإنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين التي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية و الاجتماعية، زيادة على ذلك كانت مدعوة إلى دعم الجبهة سياسيا و ماديا و إعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية العامل الجزائري، و قد لعبت الودادية دورا كبيرا في بلجيكا، ألمانيا، و ذلك نظرا لمغادرة العمال الجزائريين فرنسا إلى ألمانيا الفدرالية بسبب القمع الأعمى الممارس ضدهم. (3)

ففي فيفري1957 أنشأت الودادية العامة للعمال الجزائريين التي تعدّ حياة فرعية للاتحاد العام.(4)

---

(1) سعدي بزيان: **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر**، المرجع السابق، ص177 .

(2) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص79 .

(3) عمر يوداود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل** ، تر: أحمد بن بكلي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر الجزائري،2007، ص114 .

(4) علي هارون: **الولاية السابعة،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962** ، تر، الصادق عماري و مصطفى ماضي، الجزائر،2007، ص140 .

للعمال الجزائريين و التي تم حلها في1958 ، مما اضطر مسئوليها إلى اللجوء خارج فرنسا و سلمت إلى الزملاء الذين لم تكشفهم الشرطة بعد، وواصلت عملها النقابي في سرية و قد عملت على الدعم لعمل الحكومة المؤقتة و جبهة التحرير الوطني و قد أصدرت الودادية في إطار نشاطاتها الإعلامية جريدة العامل الجزائري التي منعتها حكومة لاكوست، فقامت الودادية بنشر نشريات سرية و مناشير و نداءات إلى جانب هذا النشاط لم تهمل الودادية التكوين العمالي، فكان مركز الثقافة العمالية كلما نظمت فترة التدريب إلا وخصص ثلث المقاعد للشبان الذين تقترحهم الودادية، لقد قامت هذه الأخيرة بالاتصالات سواء مع اليسار النقابي أو مع فئات من الكنيسة بفرنسا، و ذلك حرصا منها على عدم إهمال أي مساعدة للقضية الجزائرية، وبفعل هذه العلاقات مع الوسائط السياسية و الدينية الفرنسية وفرت الاتحادية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا دعما لايقدر بثمن حيث زودتها بأعوان اتصال و أماكن إيواء. (1)

و قد اتجهت الودادية منذ تأسيسها إلى محاولة تغطية كل التراب الفرنسي و ذلك حسب توجيهات فدرالية جبهة التحرير و قد عينت الفدرالية أمينين عامين هما: -صافي بودياسة-عمر بوشرا مي.(2)

و قد صرحت الودادية للعمال الجزائريين في جريدة العامل الجزائري الصادرة في تاريخ1958.(3)

---

(1) علي هارون:المرجع السابق، ص114 .

(2) عمر بوداود: المرجع السابق، ص115 .

(3) : محمد فارس: تاريخ النقابية الجزائرية، الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، تر عبد الله مباركيه، مجلة للثورة و العمل،عدد423، ص33 .

تحت عنوان لنوضح موقفنا قائلة: "نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا . إن الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره" .

كما صرحت كذلك من خلال صحيفة المجاهد طبعة يوغسلافيا ص523 قائلة:" إن الأمر يتعلق قبل كل شيء بإعادة الاعتبار للسيادة الوطنية" .(1)

المبحـــث الثانـــي : الدور السيـــاســـي للعـــمـــال المـــهاجـــريـــن .

أ- الـــمساهـــمات المـــالية للعـــمال الجـــزائـــريين المـــهاجريـــن بفـــرنسا :

لم ينحصر نضال المهاجرين في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية و الاقتصادية بل اعتبروا أنفسهم دائما جزءا من الشعب فعند اندلاع الثورة اضطلعوا بدورهم السياسي و العسكري و المالي.(2)

فعايشوا ثورة أول نوفمبر1954 واحتضنوها و دعموها بشريا و ماليا عبر الاشتراكات و التبرعات الشخصية لدعم المجهود الحربي. (3)

حيث شكلوا تمويل خارجي للثورة فالاشتراكات التي كانوا يقدمونها مثلت نسبة80 بالمائة من ميزانية الحكومة الجزائرية المؤقتة. (4)

---

(1) محمد فارس : المرجع السابق، ص33 .

(2) سعدي بزيان : **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر** ، المرجع السابق، ص176

(3) سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54** ، المرجع السابق، ص30 .

(4) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص79.

و قد ورد في التقرير الذي قدمه أحمد فرنسيس وزير المالية سنة1961 بقوله:" إن80 بالمائة من الصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر، و قد كانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف10 بالمائة من اشتراكات العمال في مصاريف نقل هذه الأموال إلى خارج فرنسا بالإضافة إلى مساعدة السجناء و عوائلهم و تنقلات المناضلين إلى تونس و المغرب. (1)

و لقد فاقت نسبة المشاركين في دعم الثورة 90بالمائة من العمال الجزائريين بفرنسا، و يقول لخضر بن طوبال عضو الحكومة الجزائرية المؤقتة بمناسبة المؤتمر الوطني الذي عقد في أفريل1954م، " إن60 بالمائة من الأموال التي تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين و قد كانت هذه الأموال بالفعل تمثل عصب النفقات إبان الثورة " .(2)

و هذا ما نجده في كتاب حملة الحقائب لصاحبيه: هيرفي و باتريك:" إن العمال الجزائريين في المهجر و فرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا بـــ500 فرنك فرنسي قديم، و كانوا يدفعون بانتظام لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا، و كان المهاجرون الجزائريون في فرنسا بلجيكا، سويسرا، ألمانيا، يخصصون يوما من أجورهم تبرعا للثورة و ذلك في المناسبات الوطنية، كما أن الاتحادية كانت تحصل على زكاة الفطر من المناضلين. أما بالنسبة للاشتراكات فقد كانت في البدء1000 فرنك فرنسي قديم و في أوت1957 م ارتفعت لتصل إلى1500 فرنك فرنسي قديم، و في مارس1961.(3)

---

(1) سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر** المرجع السابق، ص33 .

(2) عمار قليل : المرجع السابق، ص352 .

(3) فوزية بوسبتك: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر54 ، مجلة الذاكرة، عدد03 ،1995، ص181 .

أصبحت الاشتراكات تقدر بـــ3000 فرنك فرنسي قديم و ذلك بالنسبة للعمال أما أصحاب المقاهي و المطاعم فكان حسب أهمية هذه المحلات فكانوا يدفعون شهريا ما بين1000 و1500 فرنك فرنسي قديم. (1)

حيث كانت هذه الأموال تصل قادة الثورة عبر العديد من الطرق و الأشكال التي من بينها توظيف الأجانب لنقل الأموال و تحويلها و من بين الذين قاموا بمثل هذه المهمة هنري كونيال و فرنسيس جاكسون.(2)

فقد كانت هذه المبالغ تنقل في06 حقائب إلى سويسرا بواسطة حملة الحقائب، هذه الشبكة التي كان يديرها فرانسيس جاكسون. (3)

و قد دفع هنري كونيال حياته ثمنا لهذا الموقف الإنساني المشرف حيث اغتالته أعوان النظام الفرنسي الذين اعتبروه خائنا لفرنسا. (4)

و تفيدنا المصادر بأن أجور العمال الجزائريين قد وصلت إلى40 ألف فرنك فرنسي قديم، و قد كانوا يدفعون اشتراكاتهم للثورة بانتظام ففي العامين الأولين للثورة كانت المساهمات المالية الشهرية ثابتة و التي كانت محددة بقيمة1000 فرنك فرنسي قديم لكل مهاجر، كما أنها كانت إجبارية غير.(5)

---

(1) فوزية بوسباك : لمرجع السابق، ص182.

(2) بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص80 .

(3) سعدي بزيان، صفحات عن نور العمال الجزائريين في المهجر، المرجع السابق، ص181.

(4) عمار قليل : المرجع السابق، ص352 .

(5) بو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص51.

أنه بمرور الوقت ارتفعت معدلات الاشتراكات تدريجيا لتبلغ اشتراكات العمال2000 فرنك قديم سنة1956 م ، و في1957 م أصبحت تقدر بـــ2500 فرنك قديم لتصل عام1958 م إلى3000 فرنك و تصبح عام1962 بـــ5000 فرنك قديم و إلى جانب العمال فقد كان للتجار دور هام في التمويل المالي للثورة و قد قدرت مساهمتهم بـــ500 إلى50000 فرنك شهريا و قد كانت هذه المساهمات المالية حوالي15ألف دينار جزائري تحول إلى سويسرا لصالح الثورة التي تمكنت من فتح حساب مالي تحت أسماء مستعارة. (1)

و يؤكد كذلك جامان سوترا في قوله:" إن هناك15000 جزائري في المهجر يساهمون بانتظام بإشتركاتهم التي كانت تبدأ بـــ30فرنك جديد و يتم تحويل500 فرنك شهريا إلى سويسرا و قد ساعد على فتح حساب في سويسرا هنري كونيال و ما يجدر ذكره هنا أنه تراعى ظروف المهاجرين في دفع الاشتراك فمنهم من كانت تفرض عليه مساهمات رمزية محصورة بين5000 و1000 سنتيم للشهر و قد كانت هذه المساهمات في الأعوام الأولى للثورة لا تتعدى بضعة ملايين من الفرنكات و لكن بمرور الزمن عرفت ارتفاعا حيث تذكر المصادر أن الثورة تتلقى ما قيمته1مليار فرنك قديم شهريا.(2)

يعلل ذلك ارتفاع نسبة الاشتراكات من جهة، و تبرع المهاجرين بمبالغ إضافية في مناسبات وطنية من جهة أخرى وكذلك إلى نشاط الاتحادية بفرنسا التي استطاعت أن تجند العديد من المناضلين. (3)

---

(1) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص51 .

(2) سعدي بزيان: **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر**، المرجع السابق، ص81 .

(3) المرجع نفسه، ص82.

و لقد تمكنت المخابرات الفرنسية من الكشف عن مصادر مالية للثورة كان وراءها أصحاب شركات مالية التي نجد من بينها" كروب" صاحب شركة صناعية للحديد بألمانيا و" بريطا" صاحب مصنع الأسلحة في إيطاليا. (1)

و نلاحظ تضاعف المساهمات المالية للعمال في المهجر من سنة لأخرى ففي1958 بلغت2.8 مليار فرنك فرنسي قديم لتصل إلى5.07 فرنك قديم عام1959 و إلى5.9 مليار فرنك سنة1960 م، و تذكر المصادر أن ميزانية الثورة في أواخر الخمسينات بلغت حوالي20 مليار فرنك، و قد كان نصف هذه الميزانية قد تم الحصول عليه من المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا. (2)

ب- القيام بمظاهرات17 أكتوبر1961 :

لقد انتظر مسؤلوا السلطة الفرنسية إعلان جبهة التحرير الوطني عن وقف إطلاق النار و ذلك في انتظار ما ستسفر عليه المفاوضات بين الطرفين ، لكن رد جبهة التحرير كان حاسما في هذا المجال بأنه لا يمكن وقف إطلاق النار إلا بعد أن يحصل اتفاق رسمي بين الطرفين و هذا الرفض هو الذي دفع مشال دوبري و محافظ الشرطة موريس بابون إلى اختيار هذا الوقت بالذات لتحطيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا. (3)

---

(1) بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص83 .

(2) المرجع نفسه، ص83 .

(3) عمر بوداود : المرجع السابق ، ص180 .

و قد عين روجير فيري موريس" بابون" محافظا لشرطة باريس من أجل اتخاذ إجراءات قاسية ضد التنظيم السري للعمال الجزائريين من أجل شل حركتها و فصلها عن التنظيم في الجزائر. (1)

و هو ما جعل بابون يصدر قرارات تتلخص في فرض حضر التجول على الجزائريين من الساعة الثامنة والنصف ليلا إلى الخامسة و النصف صباحا. (2)

فقام بتشكيل قوة مساعدة (الحركة) وزعت في أحياء ذات كثافة سكانية من المهاجرين الجزائريين و بصفة خاصة في مدينة نانتير . (3)

كما فرض قيودا على كل المطاعم و المقاهي التي يتردد عليها الجزائريون، و ذلك بإغلاقها على الساعة السابعة مساءا و قد صرح وزير الداخلية" روجير فيري" عن أهداف هذه الإجراءات بقوله:" إن هذه الإجراءات القصد منها هو زعزعة تنظيم الجبهة و تفكيكها" .(4)

ومن المعلوم أن عمل جبهة التحرير أصبح يتم ليلا حيث كان المناضلون يتلاقون في المطاعم و المقاهي كما أن جمع التبرعات و الاشتراكات يتم بعد الخروج من العمل و قد أدركت الجبهة مثل خطورة هذا الإجراء حيث أنه يمثل عقبة تؤدي إلى شل كل نشاط. (5)

---

(1) كريمة قدور: المرجع السابق، ص33 .

(2) عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ– ما قبل التاريخ إلى غاية1962**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص345.

(3) سعدي بزيان : جرائم فرنسا17 أكتوبر1961 بباريس من خلال المصادر الجزائرية و الفرنسية، **مجلة المصادر**، عدد 02، 2002 ، ص397 .

(4) سعدي بزيان : **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر**، المرجع السابق، ص180 .

(5) عمر بوداود : المرجع السابق، ص180 .

الفصل الثاني : مساهمة العمال الجزائريين في الثورة.

فمنع الجزائريين من الخروج في المساء يعني عمليا وقف جميع النشاطات التنظيمية لأن كافة عناصر جبهة التحرير هم عمال لا يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل، فكان حضر التجول عائق لابد من إزالته.(1)

و لذلك عاشت الاتحادية فترة صعبة مما دفعها إلى عقد اجتماع يوم10أكتوبر1961م، تم الاتفاق خلاله على القيام بمظاهرات سلمية. (2)

كما وضع مخطط برنامج عمل يدوم ثلاثة أيام، في اليوم الأول يقوم الرجال و النساء بالتظاهر في أزقة باريس و في اليوم الثاني تتظاهر النساء للمطالبة بإطلاق سراح أزواجهم و أولادهم الذين تم اعتقالهم بالأمس، و في اليوم الثالث يقوم العمال و التجار بالإضراب للتعبير عن تضامنهم مع المتظاهرين . (3)

و قد تم التأكيد على عدم التزود بأي نوع من الأسلحة و ضرورة أن تكون المظاهرة سلمية لا عنف فيها ولا تخريب، و في ليلة17أكتوبر1961 م، و في جو ممطر استجابت الجالية لنداء الفدرالية إذ خرج30 ألف متظاهر إلى الشوارع الرئيسية بمدينة باريس في حركة احتجاجية سلمية مطالبين بإلغاء القرار الجائر .(4)

حاملين لافتات كتب عليها شعارات ترفض القرار و تعبر عن تلاحم الجالية مع الوطن كتب فيها: (5) .

---

(1) علي هارون : المرجع السابق، ص475 .

(2) كريمة قدور : المرجع السابق، ص33 .

(3) عمر بوداود : المرجع السابق، ص181 .

(4) كريمة قدور: المرجع السابق، ص33 .

(5) محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر، مداخلات و خطب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،دار الفجر2005،ص54.

لا لتمييز العنصري .

-نعم لرفض حضر التجول .

- الجزائر جزائرية .

- تحيى جبهة التحرير الوطني .

و ظل المتظاهرون يسيرون(1). في كل من سان مشال و أوبرا، بون نوفال، لاتوال. (2)

و غيرها من شوارع باريس الرئيسية، و ذلك بسبب تواجد الأجانب و الصحفيين في هذه الشوارع إلى أن أعطى" موريس بابون" الأمر بإفشال المظاهرة بشتى الوسائل، و لمواجهة المظاهرة جاء بـ7 آلاف شرطي حاصرت أهم شوارع باريس واستعملت أبشع و سائل القمع من قنابل مسيلة للدموع و الضرب بالهراوات و إطلاق النار. (3)

و قد أطلق البوليس الفرنسي العنان لنفسه و التنكيل بالجثث و رميها في نهر السين و إلقاء البعض الأخر أحياء ستبلين في السعاري القذرة فاستحالت شوارع باريس في اليوم الساطر إلى أنهار حمراء من دماء الأبرياء. (4)

غير أن هذا لم يثني عزيمة المتظاهرين على مواصلة مسيرتهم، هذا ما دفع "بابون" إلى إصدار تعليمات جديدة تمثلت في: (5)

---

(1) كريمة قنور: المرجع السابق، ص33 .

(2) سعدي بزيان: **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر**، المرجع السابق ، ص180 .

(3) كريمة قنور: المرجع السابق، ص33 .

(4) محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر**، ج2، منشورات وزارة المجاهدين،2001، ص290 .

(5) كريمة قدور: المرجع السابق، ص34 .

- إطلاق النار على المتظاهرين دون تمييز .

- إلقاء القبض على المتظاهرين، كما أمر بردم القتلى بالجرافات في مقبرة لاشاز . (1)

و قد ذكرت وزارة الداخلية الفرنسية أنه تم قتل300جزائري و جرح2300شخص و رمي 60مقيد في نهر السين. كما تم إعتقال1200 متظاهر و تم ترحيل150عامل إلى الجزائر .(2)

و على إثر هذه الأحداث قام المعتقلون الجزائريون في السجون الفرنسية بالإضراب عن الطعام تضامنا مع المتظاهرين. (3)

وقد كتبت الصحافة الفرنسية تصف مظاهرات17أكتوبر1961 :' لقد توافد على شوارع باريس نحو30ألف جزائري للاحتجاج ضد القوانين الصادرة من قبل حكومة ديغول التي تمثلت في حضر التجول، و ذلك تلبية لنداء قادة الجبهة، و قد طلب من المتظاهرين عدم التزود بالأسلحة لكي لا تجد ذريعة لضرب المتظاهرين فتجمع المهاجرين بمواقع محددة ليجدوا قوات الشرطة بانتظارهم و ألقي القبض عليهم، و كان هذا حسب تعليمات وزير انداخلية الفرنسي الذي أحاط باريس بسياج من الشرطه المقدرة بـــ7000 شرطي. حيث قامت الشرطة باعتقال العديد من المتظاهرين و نقلهم إلى مراكز الاعتقال، أما مسؤلوا الجبهة فقد قاموا بالتنقل عبر شوارع باريس لجمع الضحايا كما قامت الشرطة بنقل المتظاهرين إلى محافظة الشرطة حيث قضوا ليلتهم تحت التعذيب و قد نشرت محافظة الشرطة.(4)

---

(1) كريمة قدور: المرجع السابق، ص34 .

(2) إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1930-1962**، ج2، دار الغرب للنشر و التوزيع،ص394 .

(3) المرجع نفسه، ص396 .

(4) علي تابليت: المرجع السابق، ص 29 .

النتائج التالية التي كانت كحصيلة ليوم17أكتوبر حيث أن عدد المشاركين في المظاهرات حوالي20ألف متظاهر و ألقي القبض على11630أما الإصابات في صفوفهم فقدرت بـــ3 ضباط من الشرطة و6حراس و عريفين أما المتظاهرين فقد قتل 2و أصيب64 شخص بجروح .(1)

لكن هذه الإحصائيات التي ذكرتها وزارة الداخلية الفرنسية قامت بإخفاء الحقيقة و تغطية الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها في حق الأبرياء المهاجرين، كما حاولت أن تبين سيطرة الشرطة الفرنسية على الأوضاع الأمنية و تقلل من دور الفدرالية لجبهة التحرير الوطني، كما قدمت لنا مظاهرات17أكتوبر1961دليل فعلي على قدرة الجبهة على التعبئة و التجنيد واختراق صفوف العدو داخل التراب الفرنسي نفسه .

كما قامت بفضح فرنسا أمام الرأي العام الدولي وأظهرتها كدولة إرهابية عنصرية فتكت بالجالية الجزائرية المسلمة . (2)

ج- الفعالية السياسية للعمال المهاجرين في الوطن العربي:

هاجر الجزائريون بعد الاحتلال إلى بلاد المشرق العربي واستقر حالهم في بلاد الشام واسطنبول و القاهرة و بغداد و مكة المكرمة وانطلاقا من هذه الحواضر فكر الجزائريون في بلادهم و كونوا جمعيات سياسية و نوادي ثقافية . (3)

---

(1) علي تابليت : المرجع السابق، ص29 .

(2) محمد بلقا سم : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية1954-1962** ، منشورا ت المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص18 .

(3) المرجع نفسه، ص18.

و أصدروا الكثير من الأدبيات التي تعرف بها ، و تفضح السياسة الاستعمارية من بين هؤلاء الشيخ محمد لخضر حسين الذي حل بمصر حيث أتصل هناك بعمال المغرب العربي، و أسسوا في شهر جوان1924 جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية التي تتكون من مجموعة من المغاربة منهم الجزائريان: محمد الرزقي، عبد السلام العيادي. (1)

و كان دور هذه الجمعية هو السعي لرفع مستوى الجالية المغاربية من الناحية الثقافية

و الاجتماعية. (2)

كما قام الشيخ محمد لخضر حسين مع ثلة من الجزائريين بتأسيس جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية في18 فيفري1941 و عند تكوينها ضمت أعضاء من جميع أقطار بلدان المغرب العربي، و كان من أهدافها السعي بطرق مشروعة لاستقلال بلدان المغرب العربي و إنشاء الصحف وفتح الأندية ، استعملت الجبهة عدة وسائل لإيصال صوتها للرأي العام كإصدار المنشورات ، البيانات ، المقالات و نشرها في الصحف العربية و إقامة ندوات ومحاضرات. (3)

كما تلقت الثورة الجزائرية مساهمات مالية من الجالية المقيمة بتونس حيث كانوا على غرار إخوانهم في أوروبا يقدمون اشتراكات منتظمة لجبهة التحرير الوطني و قد نشطت في هذا المجال ودادية. (4)

---

(1) محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص19 .

(2) المرجع نفسه، ص 20 .

(3) المرجع نفسه، ص21 .

(4) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص91 .

الجزائريين المسلمين بالقطر التونسي التي استطاعت أن تحصل على مبلغ اشتراك قدر بـــ100فرنك قديم. كما أقامت جبهة التحرير قاعدة بتونس متخصصة في جباية الأموال حيث بلغت هذه الاشتراكات سنة1956م ،100مليم لترفع إلى 500مليم. (1)

و قد استفادت المناطق الحدودية الشرقية من هذه الأموال ووظفتها لشراء الأسلحة و المؤن و كانت هذه الأموال ترسل مع أشخاص مكلفين إلى الجزائر كما قامت الجالية الجزائرية الساكنة في المناطق الحدودية الشرقية بتقديم العديد من المساعدات للثورة الجزائرية لاسيما منها القاطنة بمناطق : الكاف، الرديف، قفصه، سوق الأربعاء، حيث كان جنود جيش التحرير الوطني يشرفون على جمع المؤن المختلفة من أغذية و ألبسة و حيوانات. (2)

حيث أن الجالية المتواجدة بتونس تم تقسيمها إداريا من طرف جبهة التحرير إلى المنطقة الأولى: تونس العاصمة، و المنطقة الثانية:بنزرت، الرابعة: صفاقس ،الخامسة: قفصه و المنطقة السادسة: قابس و السابعة: سوق الأربعاء، و قد ساهمت الجالية المتواجدة عن طريق جمع الأموال أو تهريب الأسلحة. و تزويد الجيش بالمؤن و قد كانت هذه المؤن ترد إلى الجالية كمساعدات من الدول و المنظمات الدولية لكنهم يفضلون تحويلها إلى الداخل ليستفيد منها جيش التحرير لأنهم كانوا يعتبرون نفسهم جزءا من العملية الثورية و من واجبهم المساهمة في الثورة و لو على حساب ظروفهم الصعبة. (3)

---

(1) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق،ص92 .

(2) المرجع نفسه، ص105 .

(3) المرجع نفسه، ص106 .

المبحث الثالث: الفعالية الثورية للعمال المهاجرين .

* العماليات الفدائية فوق التراب الفرنسي:

لقد ساهم العمال الجزائريون بفرنسا بنقل صورة واضحة لمأساة شعبهم خلال فترة الاحتلال للشعب الفرنسي، كما أن الجالية الجزائرية كانت حاضرة دائما و أبدت التحركات السياسية من إضراب و مثال ذلك المظاهرات الصاخبة التي نضمها المهاجرون في17 أكتوبر1961 كما قام المهاجرون بمد جيش و جبهة التحرير بالأموال التي تستعمل لشراء الأسلحة و تزويد الثوار بما يحتاجونه من تغذية كما عملت الجالية الجزائرية بفرنسا على تكوين منظمة جزائرية تشرف على توجيه أبناء الجالية و تزويدهم بأخبار الوطن من خلال نشرياتهم الدورية. (1)

و قد بدأ تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة1956 م، و التي كانت تتشكل من مناضلين مستعدين للعمل الجسدي، الذين مكنوا المنظمة من القيام بعماليات جد دقيقة، حيث كان عليها أن تخلق جو اللأمن في فرنسا من أجل إرغام السلطات على الاحتفاظ بأقصى عدد من الجيش الذي كان يثقل كاهل جيش التحرير الوطني في الجزائر، ومن أجل ذلك قامت بتحضيرات عسكرية لعناصرها و في هذا النطاق قامت عناصر المنظمة بعمليات في نواحي باريس الوسطى و ليون و مرسيليا . (2)

---

(1) عمار بوحوش: **العمال الجزائريون بفرنسا**، المرجع السابق، ص192 .

(2) عبد الرحمان بارا : أضواء على واقع25أوت1958 م بفرنسا، **مجلة أنوفمبر**،عدد160، 1998 ، ص20 .

الفصـــل الـــثانـــي : مـــساهـــمة الـــعـــمال الجـــزائـــريين في الثـــورة.

قلم يخطر للسلطات الفرنسية أن الجالية العمالية الجزائرية ستكون مصدر خطر حقيقي على أمنها و أن تصبح هذه الجالية أحد روافد الثورة بالمال و الرجال بالإضافة إلى الإعمال الفدائية.(1)

حيث فتحت الجبهة الجديدة بفرنسا لتبلغ صوت جبهة التحرير الوطني، فقد وصل عمر بوداود إلى فرنسا يحمل بعض التعليمات المتمثلة في خلق مناخ من الاضطرابات حتى تجبر الحكومة الفرنسية على إبقاء أكبر عدد ممكن من الجيش في فرنسا، وقد اجتمع ممثلي الولايات الست، و اتفقوا على أن موعد انطلاق تلك الحركة سيكون في 25 أوت 1958 وفعلا فقد نقلت الثورة إلى قلب فرنسا إذ قامت عمليات ضد قوات القمع الفرنسية و ضد الاقتصاد الفرنسي و قد مست مباني الشرطة و الثكنات العسكرية، كما تم حرق مخازن للنفط و تهديم خطوط السكة الحديدية. (2)

ففي أواخر شهر أوت قام الجزائريون بعمليات تخريب في معظم أنحاء فرنسا، استهدفت منشآت عسكرية و اقتصادية و بترولية و أحرقوا منشآت البترول و مصانع السيارات و هاجموا الثكنات العسكرية و قتلوا رجال الشرطة و الدرك و دمروا مخازن الأسلحة و محطات الكهرباء، حيث فاموا بنسف مستودع موربيان بضاحية مرسيليا الذي التهمت النيران فيه14 خزان بترول تحتوي على 11مليون لتر من النفط المكرر و حوالي39 مليون لتر من الخام، و مستودع لاما رد و مستودع. (3)

---

(1) عمار قليل: المرجع السابق، ص353 .

(2) أحمد صاري: المرجع السابق، ص243 .

(3) يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين19و20**، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1996، ص191 .

شركة شل و مستودع لا نوفيل، و هاجم الفدائيون مستودع للسيارات التابعة لمحافظة شرطة باريس و مستودعات في غابة فان سان يحتوي على كمية من الأسلحة و الذخيرة و نسفوا مستودعا رئيسيا للكهرباء. (1)

كما قاموا بقتل شخصيات سياسية كتنفيذ حكم الإعدام على الخائن ' علي شكال' و العديد من الحركة و رجال البوليس و الخونة و قاموا بتخريب خطوط السكك الحديدية و حرق الغابات و نفذت هذه العمليات في ليلة واحدة و هذا ما يدل على قدرة المنظمة و تنظيم هياكلها العامة. (2)

و قد تناقلت وكالات الأنباء العالمية ما حدث فقد ذكرت 'يونايتد بريس' أن المواطنين الجزائريين قاموا بحملة شاملة في فرنسا لأول مرة منذ بداية الثورة الجزائرية و قد تميزت ضربات المواطنين الجزائريين بالدقة و القوة و التنسيق حيث أشعلت النيران في ثلاث مستودعات ضخمة للبترول و قتل أربعة رجال شرطة، ووصفت الوكالة الأمريكية هذه الضربات بقولها: " لم يقم المواطنون الجزائريون من قبل بتوجيه هذه الضربات بالغة العنف داخل فرنسا". (3)

ولم يتوقف نشاط الجزائريين عند حدود هذه الضربات بل هاجموا مراكز الشرطة الفرنسية و العاصمة باريس إذ توجهت مجموعة من الجزائريين بسيارة إلى مرآب الشرطة و وجهوا إلى رجال الشرطة نيران مسدساتهم و مدافعهم الرشاشة فقتلوا ثلاثة منهم وأصيب أربعة بجروح وألقوا زجاجات من.(4)

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص191 .

(2) عبد الرحمان بارا : المرجع السابق، ص21 .

(3) بسام العسيلي: **الثورة التحريرية**، دار التقوى، بيروت ،1982،ص383 .

(4) المرجع نفسه، ص383 .

البنزين الملتهب مما أدى إلى نشوب حريق و دخلت الثورة الجزائرية بنقل الحرب إلى فرنسا مرحلة جديدة. (1)

و الجدير بالذكر هو أنه عرفت الفترة الممتدة ما بين 24 أوت و 27 سبتمبر 1958 قيام فيدائيوا فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.(2)

بـ 56 عملية تخريب و 242 هجوم ضد 181 هدف، و 82 قتيل و 188 جريح. (3)

غير أنه لا نستطيع الجزم بدقة هذه الإحصائيات ما دامت صادرة عن وزارة الداخلية الفرنسية التي حاولت دائما التقليل من شأن و عدد هذه العمليات. وقد اتسمت هذه الأعمال بالشجاعة النادرة و الاندفاع الجريء مما سبب ذعرا في الأوساط الفرنسية الرسمية منها و الشعبية فقد بلغت هذه العمليات الفدائية شأنا عظيما حتى أن مؤرخي الثورة أطلقوا على الجالية الجزائرية بفرنسا اسم الولاية السابعة.(4)

و على إثر هذه العمليات قامت السلطات الفرنسية باعتقالات ضد المهاجرين ففرضت عليهم حضر التجول، و بالرغم من هذا فإن حركة 25 أوت لم تتوقف بل استمرت في ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية و هذا ما ساهم في رفع معنويات جيش التحرير الوطني، إن هذا النشاط الكبير يدل على التنظيم الدقيق الذي كانت تتمتع به المنظمة. (5)

---

(1) بسام العسيلي: المرجع السابق، ص384 .
(2) عمار قليل: المرجع السابق، ص354 .
(3) عبد الرحمان بارا : المرجع السابق، ص21 .
(4) عمار قليل : المرجع السابق، ص354 .
(5) أحمد صاري: المرجع السابق، ص244 .

و قد أرادت فدرالية جبهة التحرير من هذه الأعمال أن تعطي دليل للسلطات الفرنسية بأنها قادرة على نقل المعركة المسلحة إلى فرنسا و أن تعطي للشعب الفرنسي صورة عن الرعب و الفمع الذي يتعرض له الشعب الجزائري عسى أن يتحرك ضميره و شعوره. (1)

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص162 .

خطـــة الفصـــل الثـــالـــث :

الفـــصل الثـــالـــث : مساهمة الطلبـــة المهـــاجرين الجزائريـــن في الثورة.

المبحـــث الأول : التنظيـــمات الطلابيـــة .

المبحـــث الثـــاني : الدور السيـــاسي للطلبـــة المهـــاجريـــن .

المبحـــث الثـــالث : المساهمـــة الثوريـــة للطلبـــة المهـــاجريـــن .

الفصل الثالـــث :مساهمة الطلبة المهاجرين الجزائريين في الثورة.

المبحـــث الأول: التنظـــيمات الطلابيـــة:

لتحطيم الجدران الحديدية السياسية منها و الثقافية. التي وضعها الاستعمار الفرنسي بين أبناء الجزائر، قصد تجميع ما فرقته يد الاستعمار بين الأشقاء والأخوة في الدين، و ما حاول المحتل بعثرته و تفكيكه من عوامل توحد و لا تفرق تقرب و لا تبعد بين أبناء شعب واحد لا تمايز بين أفراده خلقة و خلقا، و ثقافة و دينا و حضارة و تاريخا و حاضرا، و مستقبلا سعى الطلبة الجزائريين في المهجر إلى تأسيس العديد من المنظمات الطلابية نذكر منها :

أ- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا :

- لم ينخرط الطلاب الجزائريون في التنظيمات الطلابية إلا بعد الحرب العالمية الأولى و ذلك راجع لقلة عددهم في المؤسسات التعليمية الفرنسية إضافة الرقابة البوليسية المشددة عليهم، و على كل فإن الحركة الطلابية كانت في بداية نشأتها في الغالب اجتماعية و ثقافية و تسربوا إليها بخجل و لم يلقوا ترحيبا و كانوا يعاملون معاملة غير متساوية مع زملائهم الفرنسيين و يرجع ذلك إلى انتمائهم العرقي الديني و هذا ما دفعهم إلى السعي أن يصبحوا فرنسيين كاملي الفرنسة و أمام هذا الانحراف. (1)

سعى الطلبة المغاربة في الخمسينات لإيجاد إطار وحدوي لأعمالهم السياسية و الاجتماعية و ذلك من خلال تأسيس منظمة طلابية مغاربية . (2)

---

(1) مصطفى هشماوي: المرجع السابق ، ص227 .

(2) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، ط2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2008، ص22 .

حيث أسسوا جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا و بقي صوتهم خفيا رغم نشاطهم المتميز حتى أصبحت لها نشرية دورية و بقي الوضع غير مستقر.»(1)

و قد باء مسعاهم بالفشل بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين بتأسيسهم جمعية خاصة بهم، عرفت بالاتحاد العام للطلبة التونسيين. (2)

-إضافة إلى ظهور بعض التنظيمات الطلابية و ساعد على تنميتها ظهور بعض التنظيمات الحزبية و في خضم ذلك اتصلت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالطلبة لإدراكها بأن التنظيم الطلابي يقدر على أن يلعب دورا هاما في نشر رسالة الحزب الشيوعي الفرنسي. (3) "

و لكن بعد فترة قصيرة أدرك الطلاب الجزائريين أنها ليست هي الإطار المناسب للنشاط السياسي و الاجتماعي خاصة بعد التطورات التي عرفتها الثورة في عامها الثاني و هو ما دفعهم إلى تأسيس منظمة أخرى تختلف شكلا و مضمونا عن سابقتها. (4)

غير أن هذه المنظمة تأخر تأسيسها بسبب الخلاف بين أنصار الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين و أنصار الاتحاد العام للطلبة الجزائريين حول التسمية التي يجب أن تطلق عليها، حيث بادر الأولون بإنشاء إتحاد طلبة بباريس و كان تنظيمها مفتوحا لكل الطلاب دون تمييز عرقي أو ديني. (5)

---

(1) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص228 .

(2) عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**، المرجع السابق، ص23 .

(3) مصطفى هشماوي : المرجع السابق، ص229 .

(4) عمار هلال: المرجع السابق، ص25 .

(5) غي بريفيلي: **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880-1962**، طبعة خاصة بمنشورات وزارة المجاهدين بتر مسعود-بكيلي العربي-، دار القصبة للنشر ، ص220 .

غير أن بلعيد عبد السلام الذي استقر بباريس قام بمقاومة مشروع الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين محاولا تجسيد مشروعه الإتحاد الوطني العام للطلبة المسلمين الجزائريين و كان يهدف مسعاه إلى عزل الشيوعيين داخل إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس و هذا الشيء الذي أدى إلى نشوب الخلاف حول التسمية و بالخصوص حول إدراج حرف(M) رمز كلمة المسلمين غير أنه في النهاية استقر الأمر على إدراج كلمة المسلمين في التسمية و بذلك تأسس الاتحاد. (1)

الذي عقد اجتماعه في باريس بين04و07أفريل1955 م، ضم ممثلين جزائريين عن كل جمعيات في فرنسا وانتهى الاجتماع بتأسيس الاتحاد و قد اتضحت الروح الثورية في مؤتمرهم التأسيسي و هذا ما لوحظ من خلال خطاب رئيس الاتحاد: أحمد طالب الذي حدد من خلاله برنامج الاتحاد:

- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها .
- مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد.
- جمع شمل الطلبة الجزائريين و توحيد صفوفهم . (2)

و قد تعهد الاتحاد على أن يكون همزة وصل في المستقبل بين الحضارتين الإسلامية و الأوروبية و تعهد كذلك بالعمل كي تضل الثقافة الفرنسية جنبا إلى جنب مع أختها العربية الإسلامية. (3)

و لقد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في جانفي1958 م، وهذا ما شل نشاط الإتحاد لعدة شهور.(4)

---

(1) غي بريفيني: المرجع السابق، ص221 .

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص26.

(3) عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية1871-1962ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص57 .

(4) علي هارون : المرجع السابق، ص98 .

و هذا ما دفع بفدرالية فرنسا إلى إنشاء فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني و كلف"حاج إدريس بالمسؤولية العامة عن الفرع الجامعي و" حبيب حمدان" بالصحافة و الإعلام، و عمل هذا الفرع على تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو في بلدان أوروبا الغربية غير أنه لم تتضح سلطة تمثيل الطلبة هل إلى اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين أم إلى الفرع الجامعي و أمام هذا النزاع قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها و غادر أعضائها إلى سويسرا هذا مالم يعجب فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي دعت إلى اجتماع للجنة المديرة للاتحاد وانعقد هذا الاجتماع في كولونيا في أوت1958 م، و تقرر في هذا الاجتماع الإبقاء على الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أمام التنظيمات الطلابية العالمية و تحويله على مستوى داخلي إلى فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني فقد أنشأ الفرع الجامعي05 مناطق:

* منطقة باريس.

* منطقة نوما ندي.

*منطقة الوسط الجنوبي.

*منطقة الشرق. (1)

(1) علي هارون: المرجع السابق، ص99 .

ب- جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنســـا:

انخرط الطلاب الجزائريين الموجودين بفرنسا في التنظيمات الطلابية الموجودة على الساحة من بينها جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تشكلت عام1927 م. (1)

تضم الطلبة المغاربة و رغم الحرص الكبير على وحدة الحركة الطلابية إلا أنه برزت خلافات بين الطلبة الجزائريين و زملائهم من البلدان المغاربية حول رفض عضوية الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية، و هذا ما دفع إلى التفكير في تأسيس تنظيم طلابي خاص بالجزائريين و بالفعل تأسست جمعية خاصة بهم و هي جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا ترأسها الطالب : مقران بن زيتوني.(2)

ضمت طلبة أصبحوا فيما بعد شخصيات بارزة في الحركة الوطنية مثل : جمال الدين درديور و قد تميز نشاطها بالتقرب من الأوساط التقدمية و العلمية و قد عينت موريس فيوليت ووافقت على انتسابها إلى الجمعية الفرنسية لطلبة شمال إفريقيا و قد كان الوجه الذي سلكه نشاط الجمعية ثوريا و حقق انتشارا في أوساط الطلبة الجزائريين من خلال السنوات التي لم تشهد تطورا ملحوظا للحركة الوطنية إلا أنه مع زيادة قوة هذه الحركة وانتشارها تناقص نشاط هذه الجمعية ليختفي تماما سنة1939م، حيث لم تستطع الصمود أمام التنظيمات الطلابية الجزائرية الجديدة.(3)

---

(1) جلالي صاري : **هجرة الجزائريين نحو فرنسا**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر1954 ، ص45 .

(2) المرجع نفسه، ص46 .

(3) حسين العبدلاوي: **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا1900-1960**، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007، ص158 .

ج- رابطة الطلبـــة الجزائريـــن بمصـــر :

توازي النشاط النقابي للطلبة الجزائريين في كل من أوروبا و الشرق العربي حيث تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر في نـــفس العام الذي تأسس فيه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا و ذلك سنة1956 م، و قد كان الغرض من تأسيس هذه الرابطة هو التعريف بالثورة الجزائرية و مساندتها بكل الطرق حيث وضعت اللبنة الأولى لهذه الرابطة في نادي الطلبة الفلسطينيين ليكن فيما بعد نادي طلاب المغرب العربي كمقر رسمي لها، و قد كانت رسالة الطلاب في المشرق العربي تبشيرية بأهداف الثورة ،و عدالة القضية الوطنية، حيث استطاعوا أن يجعلوها قضية مثقفين و الأميين على حد سواء و من بين رواد هذه الرابطة :

*أبو القاسم سعد الله .

* يحي بوعزيز .

* عبد الرحمان بن مهري .

* عيسى بوضياف . * عبد القادر بلقا سمي و غيرهم .

و قد استمر نشاط هذه الرابطة حثيثا حتى أدمجت سنة1956 م، رسميا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و أصبحت فرعا من فروعه في المشرق العربي- (1)

(1) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**، المرجع السابق، ص75 .

د- لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا:

تأسست هذه اللجنة في سورية سنة1955 التي أسسها الطلبة الجزائريين الذين هاجروا إلى سوريا طلبا للعلم و الموفدون من طرف جمعية العلماء المسلمين في مرحلة ما من طرف الحكومة الجزائرية في مرحلة أخرى، و من الطلاب الذين ترأسوا المكتب الإداري للجنة الطلبة الجزائريين في سوريا و كانوا أعضاء نشطين فيها:

* علي رياحي .
* عبد الرحمان شطيطح .
* أبو القاسم خمار . (1)

هـــ- جمعية الطلاب الجزائريين الزيتونيين:

لقد كان للطلبة الجزائريين الدارسين بتونس و دورهم في تأسيس الجمعيات و الانخراط في الأندية الأدبية التونسية و كان هدفهم في ذلك جمع شتات الطلبة و توحيد صفوفهم و تسهيل أوضاعهم المادية و المعنوية و إعدادهم سياسيا للقيام بالدور الذي ينتظرهم من أجل تحرير الجزائر. (2)

و يرجع التنظيم الطلابي في تونس إلى عشرينيات القرن الماضي حيث كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يدرس هناك. لكن ملامحه لم تتضح حيث كان غالبا ما يختلط مع تنظيم الجالية الجزائرية هناك التي كونت ودادية تقوم بدور فعال في كافة الميادين و تضم أغلب الجزائريين من ضمنهم الطلبة.(3)

---

(1) عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954** ، ص85 .

(2) محمد الصالح الجابري : **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين1900-1962** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ص95 .

(3) مصطفى هشماوي : المرجع السابق، ص231 .

و من أهم العوامل المؤدية إلى ظهور هذه التنظيمات الطلابية هي تكاثر عدد الطلبة في الثلاثينات و هو ما دفع لتأطيرهم، و ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي1931م، و تأثر الطلبة الجزائريين بالنشاط الواسع لجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا. (1)

وانطلاقا من هذه الأسباب تم الإعلان عن قيام جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة1934م، و بقيام هذه الجمعية وضع الحد الفاصل بين الطور الأول للبعثات الذي كان يقوم على الجهود الفردية و المرحلة التي استمر فيها وجود الجمعية بين الظهور و الاختفاء. (2)

و قد عجلت زيارة الشيخ الإبراهيمي في قيام هذه الجمعية و بعد سنتين من المشاورات أعلن عن ميلاد الجمعية سنة1934م، حيث انعقد اجتماعا للطلبة انتخبوا فيه هيئة لها وولوا رئاستها محمد البجائي ثم آلت بعد ذلك إلى التونسي عبد الحميد حرزلي و بقيام الحرب العالمية الثانية اضطرت الجمعية كباقي الجمعيات إلى الاختفاء ، وقد وسعت الجمعية إلى خدمة مصالح الطلبة و التعريف بالجزائر وواقعها الاستعماري. (3)

و قد أصدرت هذه الجمعية نشرية تعرف بنشاطها سميت الثمرة الأولى و كانت عبارة عن محاضرات و ندوات، كما أصدرت نشرية الثمرة الثانية التي تضمنت مقالات و قصائد شعرية و مقالات سياسية.(4)

---

(1) محمد الصالح الجابري: المرجع السابق، ص96 .

(2) المرجع نفسه، ص98 .

(3) مصطفى الهشماوي: المرجع السابق، ص230 .

(4) محمد الصالح الجابري: المرجع السابق، ص103 .

و- التنظيم الطلابي في المغرب الأقصى:

رغم العدد الكبير للجزائريين الذين كانوا يدرسون في المغرب و الذي تزايد بعد منتصف الأربعينيات فإنه لم يكن لهم تنظيم طلابي وإنما كان لهم تنظيم حزبي و كان الحزب الوحيد المنتشر هو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فكانت خلاياه منتشرة انتشارا كبيرا و تعقد اجتماعاتها بانتظام و كان إلى جانب ذلك تنظيم اجتماعي متكون من جماعات من المهاجرين كان على رأسه في الخمسينيات المدعو القائد: حمود و كان تنظيم الكثير من الجزائريين و الميسورين يقدمون له المساعدة كما كان يتلقى المساعدة من الحكومة الفرنسية و كان نشاطه يقتصر على المساعدة الطبية و الاجتماعية و يقدم منحة للطلاب. (1)

المبحث الثانـــي: الدور السياســـي للطلبة المهاجرين:

أ- الطلبة في فرنسا:

لقد شارك الطلاب الجزائريين مشاركة فعالة في كل الأطوار التي مرت بها الحركة الوطنية سلبية منها و إيجابية و كانت سنة1954م، كبداية مرحلة إيجابية للحركة الوطنية حيث أن كثيرا من الطلاب نشط في صفوف حزب الشعب الجزائري، و لمعالجة الأزمات السياسية التي كان يتخبط فيها الوطنيون الجزائريون ، و من هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم هذه المهمة الشهيد: ديدوش مراد الذي كانت له اتصالات بكثير من الوطنيين سعيا إلى توحيد صفوف الحركة الوطنية و لكن دور الطلاب يبرز.(2)

---

(1) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص230 .

(2) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، المرجع السابق، ص44 .

و يتجسد من خلال منظمتهم الطلابية سنة1956م ، هذه المنظمة إتخدت على عاتقها تنوير و إرشاد المهاجرين الجزائريين في فرنسا و كان على الطلاب في فرنسا أن يأخذوا على عاتقهم مهمة تعبئة العمال و نقل أخبار الثورة إليهم و تطوراتها بصفة منتظمة، كما كانت من بين مهماتهم تفسير القضية الجزائرية للمهاجرين على مختلف مشاربهم و تكوينهم الثقافي و نظرا لصعوبة هذه المهمة فإن الثورة قامت بإسنادها إلى طلاب أكفاء يملكون القدرة على الإقناع والبرهان . (1)

فقد أصبح الاتحاد وحدة نضالية تابعة لجبهة التحرير الوطني فقد ناهض أساليب القمع و ضاعف نداءاته إلى الشعب الفرنسي راجيا منه التعقل خاصة بعد القمع الذي حدث بعد أحداث20أوت1955م، و طالب بالتغيير الجذري للفكر الفرنسي اتجاه القضية الجزائرية واحترام مقومات الشخصية الجزائرية وإرادة الشعب الجزائري. (2)

وفي02جانفي1956م، وجه الإتحاد نداءا للحكومة الفرنسية يدعوها لإيقاف سفك الدماء و ندد بالاعتقالات اليومية التي يتعرض لها الطلاب و التعذيب الذي يتعرض له المعتقلين والمساجين.

و ذلك من خلال رفع تنديد شديد اللهجة إلى السلطات الفرنسية و هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى القيام بمتابعات واغتيالات مست عناصر الاتحاد وكان من بين ضحايا التوقيف الطالب : محمد رشيد عمارة. (3)

---

(1) عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص45 .

(2) غي بريفيلي: المرجع السابق، ص227 .

(3) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص58 .

و هو رئيس ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين و مناضل هام في جبهة التحرير الوطني و ذلك بحجة توزيعه لمنشورات سرية تهدد بقتل كل جزائري سيساهم في الانتخابات التشريعية. (1)

كما تم العثور على جثة الطالب بلقا سم زدور الذي سبق و أن ألقي القبض عليه. (2)

و قد واصل الاتحاد نضاله السياسي فبادر لتجنيد أعضائه للمشاركة في حملة تضامن مع رفقائهم المساجين و ضد القمع، انطلقت الحملة التضامنية في يوم20 جانفي بإضراب لمدة يوم واحد عن الدراسة و الطعام و قد استقبل هذا القرار بحماس من جميع الطلبة و قرروا التضامن مع إخوانهم فأضربوا عن الدروس و الامتحانات. (3)

و في تاريخ30 جانفي1956م، عقد الطلاب اجتماعا أسفر على لائحة سياسية جاء فيها مايلي:

* إطلاق سراح الطلبة المعتقلين فورا.

* التحقيق بصفة جدية في وفاة الطالب زدور محمد و معاقبة مرتكبي الجريمة.

* وضع حد نهائي للتنكيل بالجزائريين.

* الاعتراف بالقومية الجزائرية.

* الشروع الفوري في مفاوضات لإيجاد حل للقضية الجزائرية. (4)

---

(1) غي ريفيلي : المرجع السابق، ص29 .
(2) عبد الله حمادي : المرجع السابق، ص58 .
(3) غي بريفيلي: المرجع السابق، ص230 .
(4) إدريس خضير: المرجع السابق، ص241 .

و يكتسي هذا الإضراب دلالة هامة، حيث أنه آخر صيحة استغاثة خوطب بها الضمير الفرنسي لتبليغه درجة الخطورة التي آل إليها الوضع في الجزائر. (1)

و نظرا لهذا الموقف المتعصب للطلبة زادت السلطات الفرنسية في قمعها لهم فقام الطلاب بعقد مؤتمرهم الثاني من24إلى30 مارس1956م صادق فيه المؤتمرون على لائحة سياسية جاء فيها مايلي:

* اعتبار أن الاستعمار هو مصدر التعاسة و الأمية.

* اعتبار أن سياسة العنف التي لن تأثر سلبا على الحركة التحريرية ذات جذور عميقة في الجزائر.(2)

* اعتبار كفاح الشعب الجزائري عادل و شرعي و قد ترأس هذا المؤتمر السيد محمد خميستي. و في19 ماي اجتمع الطلاب الجزائريين و قرروا الالتحاق بصفوف جيش التحرير و في هذه الفترة قام الطلاب بإضراب في كل من الجزائر و فرنسا و تونس و المغرب معلنين عن سخطهم من السياسة القمعية و لإيصال صوت الجزائر إلى الرأي العام الفرنسي بعث الاتحاد آلاف الرسائل إلى كل الفرنسيين الذين لهم علاقة بالدولة الفرنسية و شرحوا فيها ما يدور بالجزائر من أوضاع خطيرة وحشية و أفعال إجرامية مرتكبة من حق الطلبة. (3)

كما أن الطلاب قد تقلدوا مهام اقتصادية و إعلامية وتنظيمية و بذلوا قصار جهدهم لتنظيم. (4)

---

(1) غي غريفيلي: المرجع السابق، ص 241 .

(2) إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1930-1962**، ج2، المرجع السابق، ص125 .

(3) المرجع نفسه، ص126 .

(4) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**، المرجع السابق، ص46 .

الطلبة وازدادت فاعلية دورهم الطلابي و التأثير في أحداث الثورة المسلحة عندما أسندت إليهم مهام سياسية و ذلك منذ شهر سبتمبر1955 م، عندما أنشأت منظمة جبهة التحرير الوطني بفرنسا. (1)

ب- الطلبـــة فـــي أوروبـــا :

كان نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج و على مستويات مختلفة و ذلك لتحقيق هدفين اثنين :

* كسب الأنصار للقضية الوطنية الكبرى، و في الأوساط النقابية و الثقافية التي يتصل بها الطلاب الجزائريون و التعريف بالثورة و أهدافها .

* إعداد الإطارات للثورة بتسهيل تكوين و تمدرس الطلبة الجزائريين في مختلف أنحاء العالم. (2)

و يتضح أثر نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج في قيام الإتحاد الوطني للطلبة ببريطانيا بدعوة لعقد ندوة طلابية عالمية في لندن ما بين17و18 أفريل1958 ، وتم فيها دراسة قضية حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و القضية الجزائرية إذ أعلنوا في هذه الندوة تأييدهم لاستقلال الجزائر و دعوا إلى مساعدة الطلبة الجزائريين و تحسين أحوالهم المادية حتى يستطيعوا مواصلة دراستهم. (3)

و ما يبين أيضا الدعم الطلابي للثورة هي الزيارة التي قام بها الوفد الطلابي الممثل للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى العديد من الدول الأوروبية مثل : ألمانيا, الدانمرك،السويد، (4)

---

(1) عمار هلال : المرجع السابق، ص46.

(2) يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص362.

(3) حسين السعيد : نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،مجلة الأصالة، عدد22، ديسمبر1974 ، ص134 .

(4) بن زيتوني سماح، إيديري إيمان: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة من54-62** ، مذكرة ليسانس، جامعة قالمة، السنة الجامعية2006-2007، ص24 .

بريطانيا، ....إلخ، وذلك بدعوة من الجمعية العامة للشبيبة، هذه الزيارة التي دامت شهرين قام خلالها الوفد الطلابي بتأييد و مساعدة ممثلي هذه الدول. (1)

و قد تجلت هذه المساندة في منح أغلب هذه الدول مساعدات للطلبة الجزائريين لاستكمال دراستهم. (2)

ج- دور الطلبـــة الجزائريـــن فـــي باقـــي دول العالـــم :

تعددت نشاطات الطلبة الجزائريين للتعريف بالقضية الجزائرية بمختلف الدول الأوروبية و الآسيوية لتشمل أمريكا و ذلك من خلال زيارة "آيت شعلال" رئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى عاصمة البيرو " ليما" للمشاركة في أعمال الاجتماع الثامن العالمي للطلبة الذي انعقد ما بين15و25 فيفري1959 . (3)

وقام الوفد الطلابي الجزائري بجولة في العديد من دول أمريكا اللاتينية مثل: الأرجنتين، الأرغواي، البرازيل، الأكوادور....و غيرها. واستقبل الوفد من طرف العديد من ممثلي هذه الدول من برلمانيين و سفراء و عبروا بصراحة عن تأييدهم للمسيرة البطولية الشعبية الجزائرية و بعد الجولة التي قام بها الوفد الطلابي الجزائري في أمريكا اللاتينية انتقل إلى أمريكا الوسطى، كوبا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا و قد وجد أيضا تأييدا للقضية الجزائرية. (4)

---

(1) بن زيتوني سماح، إيديري إيمان : المرجع السابق، ص24 .
(2) المرجع نفسه، ص25 .
(3) المجاهد، العدد52، 15 أكتوبر1959، ص500 .
(4) بن زيتوني سماح، إيديري إيمان: المرجع السابق، ص27 .

الفصل الثالـــث: مساهمة الطلبة المهاجرين الجزائريين في الثورة.

إن النشاط الحيوي الذي تميزت به المنظمة الطلابية الجزائرية، قد جعل العالم بأسره يجعل من قضية التحرير الجزائرية في مقدمة القضايا العادلة، فبفضل العلاقات الودية و الأعمال الجادة التي قامت بها المنظمة أصبحت الاتحادات الطلابية العالمية تتجاوز التأييد المعنوي للقضية، إلى تقديم المساعدات المختلفة . (1)

و من خلا ل تتبعنا لنشاط هذه الفئة الطلابية في فرنسا و أوروبا و باقي دول العالم نجد أنها قامت بنشاط مكثف و قد اتبعت جميع السبل و الوسائل لتحقيق هدفها المنشود، و هو كسب الأنصار للقضية الوطنية و التعريف بالثورة و أهدافها، و قد لاقت الدعم الطلابي للثورة و من زاوية أخرى سوف يتولد لدى الطلاب الجزائريون ضرورة البحث عن هياكل تنظيمية خاصة بهم لمعالجة انشغالاتهم لأن التجربة أثبتت أنه مهما حاول الطالب الجزائري الاقتراب من نظيره الفرنسي سيضل الفارق قائما بينهما, و سينحاز كل طرف إلى اتجاهه الطبيعي . (2)

وبهذا تحولت المنظمة الطلابية الجزائرية إبان الثورة إلى ما يشبه سفارة لها قنصليات عالمية تنشط إعلامياو ثقافيا، ودبلوماسيا لصالح قضية الثورة و هو الشعب الجزائري في التحرير و الاستقلال، فكانت سندا حقيقيا للجبهة في عملها السياسي . (3)

---

(1) عقيب محمد السعيد : **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955-1962**، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع،2008، ص158 .

(2) بن زيتوني سماح، إيديري إيمان: المرجع السابق، ص28 .

(3) حسن السعيد : المرجع السابق، ص134 .

د- الطلبـــة فـــي الوطـــن العـــربـــي :

كان الطلاب الذين يدرسون بالبلدان العربية عددهم1955 طالب و كانوا يمثلون مصدر تخوف للسلطات الفرنسية فكانت تتابعهم وتخضعهم للمراقبة أينما كانوا، و تحتفظ بوثائقهم الشخصية والتقارير عن كل واحد منهم وقد يصل الأمر إلى التوقيف والسجن والنفي والإقامة الجبرية، حيث كان هؤلاء يقبلون على تعلم اللغة العربية بدافع الأصالة والمحافظة على قوميتهم والشعور بروح الوطنية لديهم. (1)

فقد دار النشاط الثقافي للطلبة الجزائريين بالقاهرة حول التعريف بالقضية الوطنية و نشرها بين الأوساط الطلابية و الشعبية و العربية و يتمثل هذا النشاط في : (2)

* النشرة الطلابية : حيث عملت اللجنة الثقافية على تكوين نشرة ثقافية وقد أصدرت ثلاثة أعداد من بين هذه النشرة تضمنت هذه الأعداد عددا من المقالات و الأبحاث و القصائد الشعرية التي عبرت كلها عن وجهة نظر الطالب في القضية الوطنية. (3)

* الإذاعة و الصحافة : اهتم الطلبة الجزائريون بالجانب الإعلامي و الصحافي لماله من دور فعال في نقل أخبار الثورة ، غير أن النشاط الإذاعي الذي قام به الطلاب كان أهم بكثير من نشاطهم المكتوب الذي نشر في الصحافة المصرية حيث خصصت إذاعة صوت العرب حصة إذاعية عرفت بكلمة. (4)

---

(1) إدريس خضير : **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1930-1962**،ج2،المرجع السابق، ص122 .
(2) عمار هلال : المرجع السابق، ص75 .
(3) المرجع نفسه، ص76 .
(4) المرجع نفسه ، ص77 .

الجزائر التي ساهم في تحضيرها و قراءتها ثلة من الطلبة الجزائريين منهم: محمد فوزي، عبد القادر فاي، يحي بوعزيز.

و قد لعبت هذه الحصة دورا هاما في متابعة تطورات الثورة و نقل أخبارها و التعريف بالقضية الوطنية على مستويات واسعة، وقد قام المكتب الطلابي بتوزيع جريدة المجاهد على جميع الروابط و النوادي المحلية في القاهرة. (1)

و قد عينت الجبهة ممثلا لها في سوريا فقام هذا الأخير بالاتصال بلجنة الطلبة الجزائريين واتفقوا على مساندة الثورة الجزائرية، وقد ساعد تضاعف عدد الطلبة بين سنتي1957و1958م،على تكاثف النشاط السياسي للطلبة إضافة إلى الدور الفعال الذي لعبه مكتب المغرب العربي في تنشيط الدور السياسي للطلبة في سوريا، كما أن الأوضاع في المشرق العربي شجعت على مثل هذا النشاط السياسي للطلبة.(2)

و نجد أن الطلاب الجزائريين في سوريا انظموا إلى أربع منظمات محلية هي :

* لجنة الطلاب الجزائريين.
* رابطة طلاب المغرب العربي.
* الإتحاد العام للطلبة الجزائريين.
* منظمة جبهة التحرير الوطني في دمشق .(3)

---

(1) عمار هلال : المرجع السابق، ص77 .
(2) المرجع نفسه، ص86 .
(3) عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية، مجلة الثقافة، عدد92، 1986، ص121 .

و كان صيف سنة1959م، خطوة حاسمة في مسيرة طلابنا في المشرق العربي، حيث انظموا جميعا تحت لواء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، وقد ساند الطلاب الجزائريين قضاياهم القومية الخاصة و العامة و ساهموا في النضال الثوري العربي فأبدوا حق العودة إلى فلسطين وطنهم واستنكروا انفصال مصر, سوريا، واعتبروه نكبة العصر أما وطنيا فقد تتبع طلابنا في المشرق العربي أحداث الثورة و تطوراتها, وساهموا في التظاهرات الثقافية و تضامنوا معها في كل محنها. (1)

حيث كانوا ينضمون مظاهرات عارمة يشارك فيها الطلبة التقدميين العرب في سوريا و قد خصصت لهم حصة إذاعية في سوريا عرفت" بكلمة الجزائر' التي كانت تتبع أحداث الثورة و تطوراتها إضافة إلى التعريف بأحداث الثورة و من بين الطلبة المشاركين في كتابة هذه الكلمة و إلقائها :

* أبو القاسم خمار .

* محمد بوعز وج .

* حنفي بن عيسى . (2)

و قد تعدد النشاط الثقافي للطلبة الجزائريين في سوريا الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الوطنية و التعريف بها، و قد أوجدوا بالتعاون مع الطلبة المغاربة، وفي نطاق هيئاتهم الطلابية رابطة طلاب المغرب العربي، كما أسسوا مجلة أخرى بعنوان" النشرة الثقافية" و التي صدرت في01جانفي1960م، بدمشق و تتضمن معظمها أحداث الثورة الجزائرية . (3)

---

(1) عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق ، ص87 .

(2) المرجع نفسه، ص88 .

(3) عقيب محمد السعيد : المرجع السابق، ص90 .

و كانوا يعقدون أمسيات شعرية و محاضرات التي كانت تهدف دائما إلى التعريف بالقضية الجزائرية الوطنية. (1)

هذا بالإضافة إلى العمل الدعائي الذي قام به الطلبة الجزائريين في تونس لصالح الثورة الجزائرية، حيث كان لهم دور هام في الحدود بين البلدين و ذلك بتنظيم الطلاب القادمين من الخارج و تسهيل دخولهم إلى الجزائر للمشاركة في الثورة، كذلك عمليات إدخال الأسلحة إضافة إلى عمليات الاتصال بين قادة الثورة في الداخل و الخارج . (2)

أما في المغرب الأقصى فقد حاول الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين جذب انتباه الرأي الطلابي الخارجي حول المشروع النووي للحكومة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، وقام بعدة مظاهرات محلية و خارجية و توج عمل الطلبة الجزائريين في اجتماع شمال إفريقيا للطلبة الذي عقد في الرباط في جويلية1959م، و تم مناقشة الموضوع و تحليله و خرج المجتمعون بعدة قرارات منها :

* توجيه نداء عاجل للحكومات الإفريقية لأخذ حركة جماعية لمنع فرنسا من تنفيذ المشروع.

* نداء لمختلف المنظمات الطلابية الوطنية و الخارجية للعمل على رفض مخطط فرنسا النووي مع الجزائر. (3)

---

(1) عقيب محمد السعيد : المرجع السابق، ص90

(2) عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير،المرجع السابق، ص87 .

(3) بن زيتوني سماح، إيديري ليلى : المرجع السابق، ص23 .

و بالرغم من رفض كل الحكومات لبلدان إفريقيا المستقلة لمشروع الحكومة الفرنسية إلا أن هذه الأخيرة قامت بتفجير قنبلتها في الصحراء الجزائرية لهذا وجه الطلبة الجزائريون دعوة لكل المنظمات الطلابية و الشبابية للقيام بمظاهرات، كما بعثوا ببرقية للحكومة الفرنسية تندد بهذا العمل. (1)

المبحـــث الثـــالـــث : المســـاهمـــة الثـــوريـــة للطلبـــة المهـــاجريـــن :

التف المثقفون الجزائريون حول الثورة وغطوا كل الميادين العسكرية السياسية، و الإدارية و الثقافية، والإعلامية،و الصحية، و هذا ما أدى إلى جعل المسيرة الثورية متكاملة الجوانب و كان هذا بمثابة الضربة القاضية للإدارة الاستعمارية التي ما فتئت تحاول عزل الشعب عن هذه الثورة. (2)

و قد انتقل الطلاب من الكفاح السري إلى الالتحاق بالجبال عبر الحدود ليضعوا أنفسهم تحت جبهة التحرير الوطني، وقد جاء تأخر ذلك بسبب أن الانخراط لم يكن بالأمر الهين و مستلزمات النضال السري كانت تشترط الانخراط بصفة فردية، حيث انخرط الطلبة في صفوف جيش التحرير و في وقت متأخر نتيجة للقمع العنيف و قد حدث ذلك تدريجيا خلال سنتي1955-1956م، و قد تحول الإتحاد إلى وحدة قتالية تابعة للجبهة ووضعت جموع الطلبة رهن إشارة الثورة و قد قاموا بمهام تحسيسية و تجنيد العمال و كانت فيدرالية فرنسا تسهل الإجراءات لعبور المتطوعين. (3)

---

(1) بن زيتوني سماح، إيديري إيمان : المرجع السابق، ص23 .

(2) إدريس خضير : المرجع السابق ، ص128 .

(3) شي بريفيلي : المرجع السابق ، ص265 .

و قد ظلت تجند الطلبة في عين المكان لممارسة النضال السياسي و في إطار الجامعة الفرنسية و بسبب حل الإتحاد في1958م، اضطر الطلبة من سنة 1959إلى1962م، إلى النضال في دائرة مغلقة فكانوا يقومون بأداء بعض الخدمات للقضية الوطنية مثل: العمل الدعائي و تقديم المعلومات و جمع الأموال و الأدوية و تجنيد المتطوعين. (1)

و ردا على هذا قامت السلطات الفرنسية بإقصاء الطلبة من الأحياء الجامعية كرد فعل لما حدث في بداية سنة1956-1957م، حيث سجلت الإدارة الاستعمارية انخفاض في عدد المسجلين من 654إلى150 و هذا نظرا لالتحاق الباقين في صفوف الثورة ، وفي جانفي1958م، قامت الحكومة الفرنسية بحل الإتحاد الطلابي للجزائريين من أجل تشتيت شملهم غير أن هذا كان من الدوافع التي أدت بهم إلى الانضمام لجبهة التحرير الوطني جماعيا و قد حدد هدفين لهذا الانخراط :

* إعداد الإطارات و الفنيين :

فعند اندلاع الثورة كانت نسبة80 بالمائة من الشعب الجزائري أمي ، و هذا ينطبق تماما على أعضاء جيش التحرير لذلك كان انخراط الطلبة ضرورة حتمية لضمان الاستعمال الجيد للأسلحة الحديثة التي كانت الثورة بأمس الحاجة لمن يستطيع التحكم واستخدامها على الوجه الصحيح، فأرسلت الثورة أفواجا طلابية إلى الخارج للدراسة و التكوين. (2)

---

(1) غي بريفيلي : المرجع السابق ، ص 267 .

(2) عمار قليل : المرجع السابق، ص128 .

الفصل الثالـــث: مساهمة الطلبة المهاجرين الجزائريين في الثورة.

* نشاط الطلاب بالخارج :

ينشر الدعوة لمآزرة الثورة في مختلف الأوساط النقابية، والثقافية في الأقطار الأجنبية و هذا عن طريق الزيارات للدول و المشاركة في المؤتمرات الطلابية، ومن هنا أثبت الطالب الجزائري كفاءته واستعداده لخدمة الثورة و هذا ما جعل قادة الثورة يوجهون عناية للطلاب عن طريق إتاحة الفرصة لهم لمواصلة الدراسة في الخارج. (1)

وقد تخصص بعض الطلاب في العمل الفدائي و مجموعة أخرى في عملية المخابرات كما كلف بعضهم بالإعلام و آخرين بالعلاج و التمريض، حيث احتلوا مراكز هامة في الثورة واستشهد الكثير منهم : محمد زدور ، محمد غمدي ، بومدين التيارتي، عمارة رشيد، مريم سعيدان، مليكه قايدا . (2)

و هذا ما دفع الطلاب الجزائريين إلى تأسيس منظمة خاصة بهم ظهرت إلى الوجود سنة1954م عرفت باسم إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس. شعر الطالب الجزائري بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية و أنه مجيد موضوع في الاحتياط للالتحاق بإخوانه في المجال و لو فتح باب التجنيد لانخرط الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني. (3)

---

(1) عمار قليل : المرجع السابق، ص343 .

(2) إدريس خضير : **البحث في تاريخ الجزائر الحيث1930-1962**،ج2 ، المرجع السابق، ص129 .

(3) عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**، المرجع السابق، ص78 .

لكن ذلك لم يحدث لعلم الجبهة التحريرية و إدراكها بالمعرفة و العلم غير أن بعض الطلاب في المشرق العربي تخلوا عن دراستهم والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني أو عن طريق عبد الكريم الخطابي الذي تولى التدريب العسكري لكثير من الطلاب في مصر، أو عن طريق الضابط طود الذي مكن بعض الطلاب من الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني . (1)

و بدأ تطوع الطلاب في المشرق العربي مباشرة بعد الإعلان عن الثورة بعدد لابأس به ومنهم على سبيل المثال محمد صباغ ، مدني حواس، حيث سجل الطلاب أسمائهم في قوائم طويلة عندما شعروا بحاجة الجبهة إليهم للعمل في الإدارة و القضاء و السلك الطبي و التقني و غيرها من ميادين العمل. (2)

و من مظاهر التطوع الطلابي أنهم كانوا يساهمون في تسيير الشؤون الإدارية لسفارة الحزب و تمثيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في جميع التظاهرات، و بقدر ماإهتم الطلبة بالثورة اهتمت هذه الأخيرة بهم، حيث كانت تهتم بحاجيات الطلبة و تدرك دورهم و مشاركتهم . (3)

---

(1) عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**، المرجع السابق ، ص79 .

(2) عقيب محمد السعيد : المرجع السابق، ص91 .

(3) عمار هلال : المرجع السابق ، ص81 .

الخـــاتـــمـــة :

تضافرت مجموعة من الأسباب و العوامل كانت وراء ظاهرة الهجرة، و لعل الإشارة إلى السياسة الفرنسية اتجاه الجزائريين تعد أكثر من ضرورة، ذلك أن السلطات الفرنسية طبقت إجراءات شديدة التنوع، و كان ذلك من خلال مراسيمها و تشريعاتها المختلفة، و التي مست مختلف الميادين و أدت في النهاية إلى دفع عدد كبير من أبناء البلد الأصليين إلى مغادرة وطنهم .

لعل هذا التطلع إلى الهجرة مرتبط أساسا بمستوى الحياة التي ارتسمت ملامحها من خلال هجرات الجزائريين الذين رأوا أن الهجرة رمز للتحرر و الكسب الجيد و الحياة الكريمة .

يمكن القول إذن أن السياسة الفرنسية هي التي خلقت هذا الحافز الكبير الهجرة، و قد لايكون غريبا إذا عرفنا أن هذه السياسة شملت مختلف الجوانب السياسية،الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و حتى الدينية .

من ذلك أن النتائج المباشرة لهذه الإجراءات برزت واضحة في حياة السكان، فقد أدت عماليات نزع الملكية و تجريد السكان من أجود أراضيهم الزراعية، أدت إلى وقوع الجزائريين بين فكي كماشة الجوع و فقر الزراعة، و نتج عن ذلك تقلص مصادر الرزق .

على أن الإجراءات و التشريعات الفرنسية لم تمس الجانب الزراعي فقط ، بل تعدت ذلك لتؤثر على الجوانب الاجتماعية، فانخفاض الأجور و مصادرة أملاك الأوقاف، دحرج الجزائريين تدريجيا إلى حياة البؤس، التي اتسمت بسوء الأوضاع، كما أن قانون التجنيد الإجباري كان من بين الأسباب القوية

الخـــاتـمـــة.

التي دفعت الجزائريين للهجرة إلى جانب حرمانهم من المشاركة في الحياة السياسية، و ضعف المستوى التعليمي الناتج عن اصطدام ظلامية التجهيل التي أرادتها السلطات الفرنسية بمعارضة الكولون و تخوف الجزائريين، و التي أثرت في النهاية على مستوى تعليم الأهالي كان النتيجة المباشرة لهذه الأوضاع ، إن تطلع الجزائريون إلى مستوى حياة أفضل فارتسمت أمامهم آفاق الهجرة.

و قد مرت الهجرة بمراحل إلا أن أهم ما نلاحظه هو أن فترة الحرب العالمية الأولى و الثانية كانت من أكثر الفترات التي نشطت فيها الهجرة خاصة فرنسا و ذلك بتشجيع فرنسا للهجرة نظرا إلى الحاجة الماسة لليد العاملة . و في هذه المراحل بأسرها لم تقتصر الهجرة الجزائرية إلى فرنسا فقد عرفت الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى اتجاها نحو المشرق العربي، و بعد هذه الفترة تغير اتجاهها إلى فرنسا نظرا لأسباب اقتصادية زيادة إلى التشجيع الفرنسي للهجرة.

أما فيما يخص مساهمة المهاجرين في الثورة فنجدها تنقسم إلى مساهمات عمالية و أخرى طلابية و قد كانت أهم الأعمال التي قام العمال هي تأسيس فيدرالية التحرير الوطني بفرنسا التي كانت بمثابة تنظيم سياسي أطر العمال و هيأهم للعمل السياسي و الثوري ، و لقد كانت المساهمات المالية التي منحها العمال للثورة أهم ركيزة اعتمدت عليها الثورة في تمويلها و تسليمها فقد كان العمال بمثابة مخزن مالي لهذه الثورة .

كما أن مظاهرات17 أكتوبر1961 م من بين أهم مظاهر الدعم التي قدمها العمال الجزائريين للقضية التي أثبتت عدالة هذه القضية و ساهمت في التعريف بها و دفع عجلة الثورة إلى الأمام.

الخـــــاتـــمـــــة.

بالإضافة إلى عماليات25 أوت1958م التي كانت بمثابة ضربة قاضية للسلطات الفرنسية حيث عملت على نقل الثورة إلى قلب فرنسا، الشيء الذي أضعف هذه الأخيرة و أكد قوة و أصالة الثورة .

و إلى جانب الدور الذي لعبه العمال فإننا نجد أن الطلبة بالمقابل قاموا بأداء دور هام لدعم الثورة إذ أن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان أداة لتوعية و تجنيد الطلبة حيث صخر جهوده و أعضائه لتثقيف و توعية المهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال العديد من الندوات، و كان لجهوده الدور الكبير في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء، الشيء الذي أسهم في خدمة القضية الوطنية .

كما أن إنظمام الطلبة الجزائريين للعديد من الأحزاب السياسية الجزائرية كان له دور بالغ في تنوير و إرشاد المهاجرين الجزائريين في فرنسا، حيث أخذ الطلبة على عاتقهم العديد من المهام إذ كانوا ينقلون أخبار الثورة إلى المهاجرين و يفسرون لهم القضية الوطنية .

كذلك قيام الطلبة بالعديد من الإضرابات لدعم القضية الوطنية و التنديد بالسياسة الفرنسية كان له أثر أعمق في دعم القضية الجزائرية، حيث كان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و حدة قتالية تابعة لجبهة التحرير الوطني فقد أمد صفوف جيش التحرير الوطني بالعديد من أعضائه الذين استفادت منهم الثورة و من كفاءاتهم في المجالات الإعلامية و التكنولوجية .

كما أن الطلاب كانوا خير مؤازر للثورة عن طريق عقد المؤتمرات في مختلف الأوساط الثقافية و النقابية الأجنبية، الشيء الذي مكن من التعريف بالقضية الجزائرية و إيجاد مؤازرين لها و داعمين لها

الخـــاتـمـــة.

و بفضل مجهودات مها جرينا تمكنت الثورة من ضرب فرنسا في عقر دارها و تخريب اقتصادها، الشيء الذي كان له الأثر البالغ بالتعجيل بالمفاوضات و الاستقلال و هذا ما أدى إلى إضعاف ميزانية فرنسا و شل اقتصادها بسبب النفقات الباهظة و الخسائر التي تكبدتها على يد هؤلاء المهاجرين مما دفع الشارع الفرنسي إلى التذمر من الحالة التعسفية التي يعيشها، و تحطيم أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

قائـــمـــة المـــصـــادر و الـــمـــراجـــع .

أ- الكتب باللغة العربية :

1- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآرا ء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005 .

2- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900ـ1930** ،ج 2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع الجزائر، 2009 .

3- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992.

4- أ بو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954** ،ج6 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.

5- ابن منظور : **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت .

6- أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**،ط2 ،دار المعارف ، القاهرة، 1963.

7- أحمد صاري: شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم الدكتور سعد الله، المطبعة العربية،2004 .

8- إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962** ، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع.

9- إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1930-1962**،ج2، دار الغرب للنشر و التوزيع.

10- العربي الزبيري :**المثقفون الجزائريون و الثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ،الجزائر ،1995.

11- بسام العسيلي: **الثورة التحريرية**، دار التقوى، بيروت1982.

12- تركي رابح عما مرة : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر**، ط5 ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، 2001.

13- جيلا لي صاري: **هجرة الجزائريين نحو فرنسا**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر1954.

14- حسين العبدلاوي: **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا1900-1960**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

15- خير الدين شتره: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900ـ1956** ،دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر،2009 .

16- رابح لونيسي : **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989** ، دار المعرفة ، ج1 ، الجزائر،2010.

17- محمد الصالح الجابري: **رحلات جزائرية**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001 .

18- محمد الصالح الجابري: **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين1900-1962** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر.

19- محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر**، ج2، منشورات وزارة المجاهدين،2001.

20- محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر**،مداخلات و خطب،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،دار الفجر2005.

قائـــمـــة المـــصـــادر و الـــمـــراجـــع .

21- محمد الصالح بجاوي: **متعاونون و مجندون في الجيش الفرنسي**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

22- محمد الصالح صديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر،2005.

23- محمد الصالح صديق: **الجزائر بلد التحدي و الصمود**، موفم للنشر، الجزائر،.2007

24- محمد بلقا سم: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية**، الجبهة الشرقية1954-1962، منشورا ت المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

25- محمد بن عبد الكريم: **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1981.

26- محمد متو لي الشعراوي : **الهجرة النبوية**، ط1 ،المكتبة العصرية ،لبنان ،2006.

27- محفوظ قداش، جيلا لي صاري :**الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية1900-1954** ، تر عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1987.

28- مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر1954** ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر ، الجزائر .

29- محمد حربي: **الجزائر من 1954-1962** ،جبهة التحرير الوطني و أسطورة الواقع، تر كميل قيصرداغر،ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1938.

30- محمد باحي: **النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا**، منشورات وزارة المجاهدين،2007.

31- نادية طرشون:**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر54 ، دار هومة، الجزائر،2007.

32- ناصر جابي : **الدولة و النخب ،دراسات في النخب، الأحزاب السياسية الحركات الاجتماعية** ،منشورات الشهاب،2008.

33- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

34- عبد الحميد زوزو:**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914ـ1939** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007 .

35- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936**،ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب.

36- عبد الله حمادي: **الحركة الطلابية الجزائرية1871-1962**،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

37- عدي الهوا ري : **الاستعمار الفرنسي في الجزائر1830-1962** ،تر عبد الله جوزيف، دار الحداثة، بيروت،لبنان،1983 .

38- علي هارون:**الولاية السابعة،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962** ، تر، الصادق عماري و مصطفى ماضي، الجزائر،2007 .

قائـــمـــة المـــصـــادر و الـــمـــراجـــع .

39- عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962** ،ط1، دار الغرب الإسلامي، 2005.

40- عمار بوحوش : **العمال الجزائريون في فرنسا** ،ط2 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر، 1979 .

41- عمر بوداود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**. مذكرات مناضل ، تر: أحمد بن بكلي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر الجزائري،2007.

42 - عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ**- ما قبل التاريخ إلى غاية1962-ج1، دار المعرفة، الجزائر،2009.

43- عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،ط1، دار البعث، قسطينة، الجزائر،1991.

44- عمار هلال: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847-1918** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2007 .

45- عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، ط2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2008.

46- عميراوي حميدة: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،ط2،دار الهدى، عين مليلة ،2004.

47 - عقيب محمد السعيد : **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلا ثورة التحرير1955-1962**، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع،2008.

48- غي بريفيلي: **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880-1962**، طبعة خاصة بمنشورات وزارة المجاهدين،تر مسعود-بكيلي العربي- دار القصبة للنشر.

49- فرحات عباس : **ليل الاستعمار**، تر بوبكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية، (المغرب الأقصى) .

50- سعدي بزيان: **جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين**، جوانب مضيئة من نضال عمالنا المهاجرين في سبيل استقلال الجزائر، الثورة الجزائرية أحداث و تأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة .

51- سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54**، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ،2009.

52- شارل روبير أجيرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة** ,تر عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت،1982.

53- هادي العلوي : **محطات في التاريخ و التراث**، سوريا،1997.

54- يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830 - 1954** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1995.

55- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين19و20**, ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996 .

56- يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

ب- الكتب باللغة الفرنسية :

1- Augustin Bernard Lalgèrie Dans Lhistoire Des Colonies Frongais Et De Lexplantation De La France Dans Le Monde .Société De Lhistoire Nationale Paris P482

ج- المجلات :

1- أحمد صاري : دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، **مجلة الصادر**، العدد الأول ، 1999.

2- حسين السعيد : نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، **مجلة الأصالة**، عدد22، ديسمبر1974.

3- رمضان بورغدة :' مصادرة الأراضي و الضرائب و الغرامات و أثرها على المجتمع الجزائري" ,**مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية** ,جامعة20 أوت1955 ،سكيكدة، عدد3،جوان2008.

4- كريمة قدور : مظاهرات17 أكتوبر1961 جرائم ضد الإنسانية، **مجلة الراصد**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة1نوفمبر1954 ، العدد التجريبي،2001.

5- محمد فارس: تاريخ النقابية الجزائرية، الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، تر عبد الله مباركيه، **مجلة الثورة و العمل**، عدد423، 1955.

6- نادية طرشون: الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، **مجلة الرؤية**، عدد03 ،1997 ،ص167 .

عمار هلال: الطلبة الجزائريون في الأزهر عام1916،**مجلة الثقافة**، العدد79، فيفري1984.

7- صباح نوري هادي: تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالى، العدد52، 2011.

8- عبد الرحمان بارا : أضواء على واقع25أوت1958 م بفرنسا، مجلة1نوفمبر،عدد160، 1998.

9- عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية، مجلة الثقافة، عدد92، 1986.

10- علي تابليت: في ذكرى17 أكتوبر1961م الصراع بين الذاكرة و التاريخ، مجلة أول نوفمبر54، دراسة تاريخية للمقاومة و الثورة، مجلة الذاكرة، عدد3، 1995.

11- فوزية بوسباك: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر54 ،مجلة الذاكرة،عدد03 ،1995.

12- سعدي بزيان : جرائم فرنسا17 أكتوبر1961 بباريس من خلال المصادر الجزائرية و الفرنسية، مجلة المصادر،عدد02، 2002.

13- سعدي بزيان : صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر54، مجلة الذاكرة، عدد03 ،1995 ،ص 176 .

14- سعيدي مزيان: منطلقات المشروع الكنسي الفرنسي في الجزائر، حولية المؤرخ، عدد06 ،جويلية2005.

د- المذكرات :

1- بن زيتوني سماح، إيديري إيمان: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة من54-62** ، مذكرة ليسانس،جامعة قالمة، السنة الجامعية2006-2007.

2- بوبكر حفظ الله : **التموين و التسليح إبان الحرب التحريرية الجزائرية1954-1962** ، أطروحة دكتورا ه، إشراف الأستاذ بوعلام بلقا سمي ، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار، السنة الجامعية،2005-2006.

3- مليكة قليل: **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا1900ـ1939** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،إشراف الأستاذة نمياء بوقريوة، جامعة باتنة، قسم التاريخ و علم الآثار،2008ـ2009.

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة :.....أ –هـ .

الفصل الأول : ماهية الهجرة 10-46

المبحث الأول : تعريف الهجرة. 10

المبحث الثاني : أسباب الهجرة الجزائرية. 17

أ–الأسباب السياسية 17

ب– الأسباب الاقتصادية 19

ج– الأسباب الاجتماعية 22

د– الأسباب العسكرية و النفسية 24

هـ– الأسباب الثقافية و الدينية 27

المبحث الثالث : اتجاهات الهجرة الجزائرية. 31

أ– الهجرة إلى تونس. 31

ب–الهجرة نحو المغرب الأقصى 32

ج– الهجرة إلى المشرق العربي. 34

د– الهجرة إلى فرنسا 39

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

المبحث الرابع : مراحل الهجرة. 41

أ- الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى 41

ب- الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى 42

ج- الهجرة بين الحربين 43

د- الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية 45

الفصل الثاني : مساهمة العمال الجزائريين في الثورة. 47-75

المبحث الأول : التنظيمات العمالية. 47

أ نجم شمال إفريقيا 47

ب- فدرالية فرنسا لجبهة التحرير 52

ج- الوداية العامة للعمال الجزائريين 57

المبحث الثاني : الدور السياسي للعمال المهاجرين. 59

أ- المساهمات المالية للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا 59

ب- القيام بمظاهرات17أكتوبر1961 63

ج- الفعالية السياسية للعمال المهاجرين في الوطن العربي..... 68

المبحث الثالث : الفعالية الثورية للعمال المهاجرين..... 71

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

الفصل الثالث : مساهمة الطلبة المهاجرين الجزائريين في الثورة. 76-98

المبحث الأول : التنظيمات الطلابية 76

أ- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا. 76

ب- جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.....80

ج- رابطة الطلبة الجزائريين بمصر.....81

د- لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا..... 82

هـ- جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين..... 82

و- التنظيم الطلابي في المغرب الأقصى..... 84

المبحث الثاني : الدور السياسي للطلبة المهاجرين 84

أ-الطلبة في فرنسا..... 84

ب- الطلبة في أوروبا.....88

ج- دور الطلبة الجزائريين في باقي دول العالم.....89

د-الطلبة في الوطن العربي 91

المبحث الثالث : المساهمة الثورية للطلبة المهاجرين 95

فهرس الموضوعات.

المحتوى الصفحة.

خاتمة.....99

قائمة المصادر و المراجع.....103

الفهرس.....112